الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifiqu
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science
Département langue et lettre arabe

الرواية النسوية الجزائرية الحديثة ما بين 1990-2000

قراءة وتوصيف لثلاث نماذج مختارة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبين:

* برابح غزلان

* عبد الله برابح فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ (ة):

د. نبيلة زوالي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. معمر الدين عبد القادر	أستاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د. زوالي نبيلة	أستاذ محاضر ب	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
د. والي مولات	أستاذ محاضر ب	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[البقرة: 32]

صدق الله العظيم

اهداء

اهـداء

بكل معاني الحب والصدق أهدي عملي وثمرة نجاحي إلى من كانا سبب في هذا، إلى من زرعا قوة الإرادة

وأكدا لي أن سبيل العلم عبادة، إلى معنى الحب والتفاني،

إلى أعز شخصين إلى قلبي

" أمي الغالية الحبيبة " و" أبي العزيز رحمه الله "

إلى " أختي " الوحيدة وصديقة دربي وطفولتي

إلى من تطيب الأوقات بصحبتهن، ويصبح لكل شيء

معنى أعمق بضحكاتهن...

" صديقاتي الحبيبات "

إلى كل أساتذتي الذين درسوني من الابتدائي إلى الجامعي

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي

إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

أهدي هذا البحث

غزلان

اهـداء

أهدي هذا الجهد الى والدتي الكريمة

أطال الله عمرها

و الى أبي أطال الله عمره

الى اخوتي

الى كل الأهل والأقارب

الى أعز صديقاتي

الى كل طالب علم

و الى من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة:

– تعد الرواية الجزائرية وسيلة من وسائل التعبير الانساني، فهي أدب نتج عنه الرواية النسوية التي تعتبر من أهم الفنون النثرية التي حظيت باهتمام كبير لدى الكتاب والنقاد، فكان لها أثر واضح في تطور النصوص الأدبية، وأصبحت مرآة عاكسة للأوضاع والعلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية .

– ظهرت الكثير من التجارب النسائية في حقل الرواية، عالجت مواضيع حساسة وجديدة لم يتطرق إليها روائي من قبل، كما كانت لها الشجاعة في طرح قضايا مختلفة ومتنوعة، وروح المغامرة في سباق لإثبات الذات والبحث عن مكانة أدبية تحتل الدرجات الأولى في هذا المجال بعد أن كانت منبوذة، فبرزت أسماء كثيرة من روائيات جزائريات مثل أحلام مستغانمي، زهور ونيسي، فضيلة فاروق، زهرة ديك، آسيا جبار... الخ .

– وعليه ارتئينا أن نجعل هذا النوع من الرواية وهو الرواية النسوية الجزائرية موضوعا لبحثنا الموسوم : ***" الرواية النسوية الجزائرية الحديثة ما بين 1990–2000 قراءة وتوصيف لثلاث نماذج مختارة "*** ، وذلك بدراستها وتعريفها والتعرف على كتابتها ودراسة رواياتهن بتلخيصهن مع دراسة القضايا الأدبية المتواجدة في كل واحدة منها

– فمن خلال القراءة الاستطلاعية لهذا الموضوع راودتنا مجموعة من التساؤلات منها: ما هي الرواية؟ وما هي الرواية الجزائرية؟ ما معنى الرواية النسوية؟ ما هي موضوعاتها؟

– ولعل الدافع الذي جعلنا نختار هذا الموضوع هو قلة الدراسات التي تناولته، و الفضول لمعرفة الرواية النسوية الجزائرية، بالإضافة إلى التعرف على قدرتها في معالجة العديد من القضايا، و لا ننسى شغفنا الدائم بالروايات بصفة عامة والروايات الجزائرية بصفة خاصة .

– وقد كانت خطة البحث المتبعة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة:

– أخدنا في الفصل الأول –الرواية تطورها و خصائصها– ، تكونت من عناصر عدة ، كتعريف الرواية (لغة واصطلاحا) ، تعريف مصطلح الرواية وتطوره (عند الغرب وعند العرب) ، نشأة الرواية وتطورها (في الأدب الغربي والعربي والجزائري) ، ثم تطور الرواية الجزائرية (في فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات) ، وأخيرا عناصر الرواية وأنواعها .

– أما الفصل الثاني أخذنا – نماذج من الرواية النسوية الجزائرية– ال تي كان عبارة عن جزئين : الجزء الأول نظري –الرواية النسوية الجزائرية و موضوعاتها– ، أخدنا فيه مفهوم الرواية النسوية الجزائرية ونشأتها، مع أسباب ظهورها وخصائصها وموضوعاتها ،والجزء الثاني تطبيقي –دراسة لنماذج من الروايات النسوية الجزائرية– تطرقنا فيه لثلاث نماذج من الروايات النسوية الجزائرية وهم : رواية "لونجا والغول" لزهور ونيسي ، رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي ، ورواية "لحظة اختلاس الحب" لفضيلة فاروق ، درسناهم دراسة أدبية للقضايا التي تناولتها كل الرواية كالقضايا السياسية ، الاجتماعية ، النفسية... الخ .

– وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة التي جاءت بنتائج البحث كله.

– أما المنهج المتبع في هذه الدراسة كان منهجا وصفي تحليلي.

– ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها بكثرة في انجازنا لهذا البحث هي : "بنية النص الروائي " لإبراهيم خليل ، و" فنون الأدب العالمي " لنبيل راغب ، " النسوية في الثقافة والابداع لعالم الكتاب الحديث " لحسين مناصرة .

– وقد واجهتنا صعوبات عرقلت مسيرة هذا البحث من أهمها : قلة الدراسات السابقة عن هذا الموضوع ، إضافة إلى عدم توفر الروايات النسوية الجزائرية في الفترة التي خصصناها لا في المكتبات ولا في المواقع الالكترونية .

– وفي الأخير وبعد الحمد لله ، نرجو أن يلق ى هذا البحث الاستحسان والقبول ، كما نقدم جزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام لمشرفتنا الأستاذة نبيلة زوالي التي ساعدتنا كثيرا ، ولا ننسى أن نوجه شكرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين سيفيدوننا بملاحظاتهم القيمة حتما .

برابح غزلان

عبد الله برابح فاطمة الزهراء

2023-05-25

عين تموشنت

الفصل الأول

الفصل الأول:

الرواية تطورها و خصائصها.

1- تعريف الرواية.

2- مصطلح الرواية وتطوره.

3- نشأة الرواية وتطورها.

4- تطور الرواية الجزائرية.

5- عناصر الرواية .

6- أنواع الرواية.

1/ تعريف الرواية:

– تتعدد تعريفات مصطلح الرواية والتي تعد من أحسن الفنون النثرية والأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما يلي:

أ– لغة:

– جاء في لسان العرب أنها: **"مشتقة من الفعل روى ،قال ابن السكيت: يقال رويت القول أرويهم ، اذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي أين ترون الماء؟، ويقال روى فلان فلانا شعرا، اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته"**[1].

– ونجد تعريفا آخر في معجم الوسيط قولهم: **"روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة "**[2] .

– نستنتج مما سبق أن الرواية كلمة مشتقة من الفعل روى يروي، أي يقصد بها حمل ونقل الكلام وسرده على العلن.

ب– اصطلاحا:

– فقد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها سلسلة أحداث تسرد سردا نثريا طويلا يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا على شكل قصة متسلسلة، كما تعتبر من أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد

[1] – ابن منظور الافريقي: لسان العرب، دار الصادر، بيروت،ط1، دت، ص(280–282).

[2] – ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 ، دط ، دت ، ص397.

الشخصيات وتنوع الأحداث [1] ،أي يقصد بهذا أن الرواية أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها وتعدد مواضيعها.

– فالرواية هي عبارة عن : " **أشكال ادبية تحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء، ومن السهل على أي قارئ عادي أن يتعرف على هذا الشكل الروائي بين الأشكال الأدبية المتعددة** " [2].

– ونجد تعريفا آخر لهذا الجنس الأدبي بأنه: **"مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"**[3]، أي أنها حوادث تمثلها شخصيات وتتعب فيها لفترات طويلة.

– أما ليتري Littré فيعرف الرواية على أنها قصة مضللة كتبت نثرا، ولكن الرواية هي نص قبل كل شيء، أي أنها مجموعة جمل يمكن أن تكوّن وحدة دلالية أو ما نسميه المضمون أو الموضوع، وبالتالي هذا المضمون هو الذي يمثل الحكاية، ولب أي نص سردي، مع شيء من التنسيق، الذي تمثله الحبكة والتشخيص والمجال المكاني أو الزماني[4] ، أي أن مضمون النص ولبه المنسق بأحداثه هو ما يجعل منه رواية.

– ترتبط الرواية بالواقع الاجتماعي كما لها علاقة بتطور الفن الروائي في مختلف مجالات الحياة ، فهي محور العلاقات بين الذات والعالم .

2/ مصطلح الرواية وتطوره:

أ– عند الغرب:

– عرف الغرب منذ القدم مصطلح الرواية فقد كانت كلمة roman في البداية تدل عل مد لول مختلف، فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية، وابتداء من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو

[1]– ينظر : رواية (أدب) –ويكيبديا– http//ar.m.wikipedia.org.

[2]– نبيل راغب: فنون الأدب العالمي: الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1996، ص171.

[3]– أحمد أبو أسعد: فن الرواية، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ج1، ط1، 1959، ص25.

[4]– ينظر: علال سنقوقة: اشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996–1997، ص11.

مقتبس او مترجم من اللاتينية، وبعدها في القرن الثالث عشر صارت هذه الكلمة تطلق على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أم مكتوبا.

– أما في بداية القرن السادس عشر أصبحت الرواية لفظا يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف، تقدم لنا شخصيات واقعية وتقوم بتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسياتها، ومصائرها ومغامراتها، ولقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية [1]. أي أن لفظة الرواية بقيت كما هي لكن معناها كان يختلف عبر العصور حتى استقر على معنى واحد في النهاية.

– فالرواية مصطلح معروف وموجود في الأدب القديم ولكن تحت بعض الأشكال السردية، لأن هذا المصطلح بمعنيه الجمالي والشكلي هو: **"من مصطلحات القرن العشرين بالقياس الى أدب العرب، وأما بالقياس الى المعاجم العربية المعاصرة فان هذا المصطلح الى يومنا هذا لم يستطع الولوج اليها من أي باب"** [2] ، يقصد بهذا القول أن مصطلح الرواية عرفه الغرب أولا ، أما بالنسبة للعرب فمازال غريبا ولم يدخل معاجمهم إلى يومنا هذا.

ب– عند العرب:

– مصطلح الرواية عند العرب كلمة حديثة مستحدثة لم تكن مستخدمة في اللغة العربية الحديثة بمعناها الحالي، وانما كانت لها معاني ودلالات أخرى جديدة قد تكون ذات صلة بها سواء من قريب أو من بعيد حيث يقول الجوهري في كتابه الصحاح: " ... **رويت على أهلي ولأهلي ... ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر والحديث وتقول أنشد القصيدة يا فلان ولا تقل أروها، الا أن تأمره برواياتها أي باستظهارها"** [3] ، ومن المعاني التي دارت حولها كلمة الرواية نقل الأخبار والأحاديث.

---

[1]– ينظر: الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر،تونس، ط1، 2004، ص80.

[2]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص24.

[3]– اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مح: د.محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص479.

– اجتهد البعض من أدباء العرب في تقديمها نقلا عما ما نقلته الموسوعة العربية من الغرب، ففي 1930 كان مصطلح الرواية يطلق على جنس المسرح كما ورد في كتابات عبد العزيز البشري الذي قال: **"و أخيرا تقدم(...) أحمد شوقي فنظم روايتين: كليوباترا وعنترة"**[1]. **فكانت هذه بداية اجتهاد العرب .**

– كما نجد السيد ابراهيم يقول أن: **"علم الرواية/ القص narratology ويسمى كذلك نحو الرواية /القص narrative grammar وفيه يتجه الجهد الى الكشف عن اللغة الباطنة لهذا الشكل من أشكال الكلام الذي هو الرواية"**[2]. **فالرواية عميقة مقارنة بالشكل التي تبدوا لنا عليه .**

3/ نشأة الرواية وتطورها:

أ– في الأدب الغربي:

– تعود البدايات الأولى لفن الرواية الى العصر اليوناني، كما هو شأن جميع الفنون الأخرى، مع أنه كان فيها اختلاف في زمن ظهورها، يقول نبيل راغب: **"و يعود الشكل الروائي الى أصله الأول في العصور الوسطى حين اقتصر في بداية الأمر على صيغة مباشرة لسرد أخبار يشترط فيها أن تكون حقيقية وحديثة الوقوع، وفي نفس الوقت عن شخصيات مهمة ومثيرة للاهتمام"** [3]، أي أن الرواية في ذلك الوقت جمعت بين اللمسات البطولية وبين الصحافة الحديثة وكل ما يحتوي على اخبار واقعية، فسميت هذه الرواية بالرواية البدائية.

– بعدها ظهرت الرواية الباروكية في القرن التاسع عشر، تميزت بالخيال المطلق البعيد عن المنطق والواقع، فهي **"حكاية متخيلة حتى التقزز، مغرية وخيالية حتى التخمة"** [4]، أي أنها كانت ذات خيال مفرط لا علاقة له بالحقيقة جعلها تتعرض للكثير من انتقاد الأدباء لها، مما أعطى الفرصة لانهيارها

[1]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص23.

[2]–السيد ابراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي، في معالجة فن القصة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص15.

[3]–راغب نبيل: فنون الأدب العالمي، المرجع السابق، ص172.

[4]–ر.مالبيريس: تاريخ الرواية الحديثة، منشورات البحر المتوسط، تر. جورج سالم، بيروت، ط2، 1986، ص19.

– ثم ظهر نوع جديد من الروايات كان موضوع أدباءها الرحلات والمغامرات العجيبة، بالإضافة الى الفروسية مثل رواية "دون كيشوت دي لامارشا" لميقالسيرفانتش الإسباني، إنها تعد أول نموذج للرواية الحديثة ابتعد فيها الراوي عن تسجيل الأحداث حرفيا، واعتمد على الشكل الروائي محكا لإبراز حقائق تلك الفترة [1].

– بعدها بدأت هذه الروايات تخلو من العناصر العجيبة الخارقة للعادة بفضل التأثير الإسباني عليها الذي اتخذ من حوادث الحياة العادية أساسا للموضوعات: **"فأخذت القصة تتخلص من تأثير الملاحم، وتلقي أضواء على حياة الطبقات الدنيا من الناس، وإن ظلت الناحية الفنية متخلفة في هذه القصص فكان سرد الأحداث يكاد يستأثر بعناية المِلف كلها"**[2].

– قد شاع بعدها نوع آخر عرف بالرواية الباطنية حيث اتخذت الحياة الباطنية للإنسان بأحاسيسها وعواطفها موضوعا لها، فهي: **" نظرة علنية وتحليلا باطنيا، وكانت على أهبة الولوج بقوة لا تكاد تكبح في هذا العالم المضطرب، الذي هو كبرياء الفرد وسر الضمير وتفصيل الأحاسيس وحقارة الكائن الإنساني وعظمته الداخلية "**[3]، أي أنها تصف ما وجد في الحياة الداخلية بما لها من أسرار.

– أما في بداية القرن العشرين اصبحت الرواية تعتني بالإنسان بالدرجة الأولى وتخدم التاريخ، أي بدأت في **"اتخاذ الشكل الحديث المعروفة به حاليا عندما انفصلت عن سرد الحقائق التي وقعت بالفعل، وتحولت الى تشكيل فني يعتمد على خيال الروائي بالدرجة الأولى"** [4] ، فأصبح أكثر وأوسع انتشارا لأنها أضحت تعبر عن القلق والمسؤولية، وتقدم للمتصفح كل الموضوعات الإنسانية التي تهمه، فهي: " **تقدم للجميع المتع الطفولية تثيرها القصة المؤثرة والمغامرة والحكاية، فهي تقوم بدور الكاهن المعروف، والمشرف السياسي، وخادمة للأطفال، وصحفي الوقائع اليومية، والرائد، ومعلمي الفلسفة"**[5]. **أي أنها تقوم بعده أدوار .**

– شاعت الرواية باعتبارها تشمل العديد من الأدوار مما جعلها من أكثر الفنون تداولا: **" في الواقع فإن إمكانية الرواية الواسعة في استيعاب مضامين كثيرة ومتنوعة أو تحويلها في بعض الأحيان الى أداة عملية**

---

[1]–ينظر: راغب نبيل: فنون الأدب العالمي، المرجع السابق، ص173.

[2]– هلال مُحَمَّد غنيمي: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1997، ص478.

[3]– ر.مالبيريس: تاريخ الرواية الحديثة، المرجع السابق، ص31.

[4]– راغب نبيل: فنون الأدب العالمي، المرجع السابق، ص173.

[5]– ر.مالبيريس: تاريخ الرواية الحديثة، المرجع السابق، ص06.

لتحقيق أغراض معينة، كل هذا يرجع الى مرونة الشكل واستعداده لهضم كل هذه المتناقضات" [1]، فالشكل المرن للرواية يلعب دورا مهما في فهم كل ما هو متناقض.

ب- في الأدب العربي:

- تأكد الدراسات على أن الرواية العربية ظهرت القرن الماضي في الستينيات، حيث شهدت الكثير من التحولات ، وقامت على الهيمنة في الساحة الأدبية وفرضت وجودها حتى القرن الثامن عشر ، ففي المراحل الأولى من نشأتها حاكت الرواية الغربية فهي كما يقال: **" فن مستحدث في أدبنا، نقلناه نقلا عن الآداب الغربية ضمن ما نقلنا من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة حينا، وعن طريق المحاكاة والتقليد بعد ذلك"** [2]، ويقصد بهذا أن معظم الأعمال العربية كانت عبارة عن ترجمة لروايات غربية، ويعود فضل ظهور الرواية الى عاملين هما الصفاحة والترجمة.

- و لكن كان من الضروري على الرواية العربية أن ترسم لنفسها مسارا خاصا تسير عليه، يكون فيه الواقع العربي هو الحافز الأساسي لكتابة الرواية... فن يرويه ولا ينقله، فن يضيء ويستشرف ويمارس ضمن النقد دون أن يكون نقدا، يفلسف الحياة دون أن يكون فلسفة، ويعيد النظر في التاريخ دون أن يكون تاريخا.[3]

- ومن خلال النظر في نشوء الرواية عند العرب، نجد آراء عدة لأدباء، فمنهم من يرى جذورها في التراث العربي، ومنهم من يرى أنها دخيلة ويؤيد ارتباطها بالغرب، والبعد الآخر اختار أن يكون حياديا وعدم الخوض في هذه المسألة، فمن الباحثين من يؤيد الفكرة الأولى بحجة: **"أنه ليس من المعقول أن يصل أي لون من ألوان الأدب، لدى أي أمة، الى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها"**[4]، ويقصد بهذا أن كل ما وصلت إليه الرواية العربية من انتاجات كثيرة ليس من فراغ فلا بد ان نكون لها جذور راسخة في التاريخ والتراث العربي.

- في مقابل هذا الرأي نجد باحثين الفكرة الثانية يرون بأن الرواية العربية منقولة عن الغرب وهذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول: **"كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا بيد ان هذا الفن (الرواية)**

---

[1]- راغب نبيل: فنون الأدب العالمي، المرجع السابق، ص172.

[2]- خورشيد فاروق: الرواية العربية عصر التجميع، الدار المصرية للطباعة والنشر، مصر، دط، 1972، ص05.

[3]- ينظر: يمنى العيد: الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2011، ص08.

[4]- أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1989، ص24.

اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شان عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومناهجها، وحتى موضوعاتها"[1]، أي أن الرواية العربية ظهرت بسبب المشي على خطى الرواية الغربية ، ولعل ان تكون رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل أول رواية عربية تميزت بخصائص الرواية الغربية.

ج- في الأدب الجزائري:

- ارتبطت نشأة الرواية الجزائرية بنشأة الرواية العربية، حيث اشتركت معها في العروبة والإسلام ، مما أدى في البداية إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي، مثل "حكاية العشاق في الحب واشتياق" ل مُحَّد بن ابراهيم سنة 1849، فهي أول رواية جزائرية لم ترق إلى المستوى المطلوب، بسبب ضعفها اللغوي، تلتها محاولات أخرى جاءت على شكل رحلات ذات طابع قصصي هي "ثلاث رحلات إلى باريس" في السنوات 1852،1878،1902 م.[2]

- ظهرت في فترة ما بين (1920-1945) محاولات قليلة تمثلت في رواية "زهراء امرأة المنجمي" لعبد القادر حاج حمو 1925، ورواية "مأمون بدايات مثل أعلى" لشكري خوجة سنة 1928، ورواية " العلج أسير بربروسيا" سنة 1929، رواية " مريم بين النخيل" لمحمد ولد الشيخ 1934، و"بولنوار فتى جزائري" 1941 لرابح زناتي [3]، وكلها روايات كتبت باللغة الفرنسية.

- تلتها أعمال روائية أخرى تميزت بالوعي والجدية في التفكير، فكانت أول قصة مطولة وجهد معتبر سنة 1947،كتبها أحمد رضا حوحو وسماها "غادة أم القرى" عالج فيها وضع المرأة في البيئة الحجازية [4] .

- بعدها "الطالب المنكوب" سنة 1951 لعبد المجيد الشافعي في طابع رومانسي، و"الحريق" سنة 1957 لنور الدين بوجدرة، و"صوت الغرام" سنة 1967 لمحمد منيع، إلا أن البداية الفنية لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري جاءت مع ظهور نص "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة سنة 1971 [5].

---

[1]- جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، ج4، 1967، ص573.

[2]- ينظر: عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 1995، ص197.

[3]- ينظر: أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007، ص94-98.

[4]- ينظر: مُحَّد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1983، ص138.

[5]- ينظر: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، https//www.diwanalarab.com

– تعد "ريح الجنوب" أول رواية جزائرية كتبت بالعربية وإن سبقتها رواية "مالا تذروه الرياح" في الظهور، لأنها تلتقي مع رواية "الزلزال" للطاهر وطار في معالجة الثورة الزراعية، حيث قيل في أسلوب الرواية: **" وأفضل ما في الرواية في تصوري هو أسلوب الكاتب ولغته السلسلة الشاعرية في كثير من المواقف"**[1] ،أي أن هذه الرواية اتسمت بالبعد الفني الذي يدل على نضج الرواية الجزائرية.

4/ تطور الرواية الجزائرية:

أ– فترة السبعينات:

– اتصفت الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات بشجاعتها بالطرح، فالروائيين تمتعوا بالحصانة والتجربة لأنهم كانوا من جيل الثورة، مما جعلهم يمتلكون بعدا سياسيا ظهر في رواياتهم، فهذه الفترة هي التي ضمت البدايات الحقيقية لمفهوم الرواية الجزائرية.

– ظهرت أعمال عدة كانت أولها رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة ، ربط في هذه الرواية حرية المرأة بالتخلص من الاقطاعية في شكل معادلة متكاملة حيث قال: **"لا يمكن أن تتحرر المرأة في الأرض بدون تغيير العلاقات الاجتماعية السائدة، فالإقطاع لا يتمثل في الماديات وحدها بل هو قبل كل شيء مواقف معينة"**[2].

– أعاد ابن هدوقة طرح القضية الاقطاعية في رواية "نهاية أمس" ووقوفها في وجه المشروع الاصلاحي، حيث يصور لنا النزاع القائم بين النموذج الاصلاحي والنموذج الاقطاعي، فهي كما يقال عليها صراع بين نزعتين تمثل احداهما الاقطاع وحب الاستغلال والرغبة في إبقاء ما كان على ما كان وتمثل الآخرين وهي نزعة البشير والمتقدمين أمثاله العمل من أجل الصالح العام، ورفض كل أنواع الاستغلال والهيمنة والرغبة المؤكدة في اصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة في الريف الجزائري [3].

[1]– محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص139.

[2]– ينظر: : الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، https//www.diwanalarab.com

[3]– ينظر: المصدر نفسه.

– ظهرت رواية أخرى "اللاز" للطاهر وطار سنة 1974 التي كانت عبارة عن نموذج للنضال السياسي، والتي عاد بها إلى سنوات الثورة التحريرية، بطلها اللاز الشخصية المحورية التي تتطور بتطور الأحداث وربما كان المؤلف يقصد بها شيئا عميقا رمز إلى هذا من خلال مواقف معينة اتخذها اللاز، فاللاز هو الشعب الشقي الذي بحث عن نفسه قبل أول نوفمبر ووجدها بعد بطولة الكفاح الفريدة من نوعها ، ورواية "الزلزال" التي جاءت لتحقيق الرؤية الايديولوجية في الواقع الاجتماعي والاقتصادي كحل شرعي لمخلفات الثورة التحريرية [1].

ب– فترة الثمانينات:

– بعد الاستقلال شهدت الرواية الجزائرية تحولات فكرية ، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا، ومن روايات هذه الفترة نذكر منها رواية "وقع الأحذية الخشبية" سنة 1981 لواسيني الأعرج، و"أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983، ورواية "نوار اللوز" سنة 1982 [2]

– أخرج واسيني الأعرج نمطا آخر في هذه الفترة بعنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983، إضافة إلى روايات الحبيب السايح مثل رواية "زمن التمرد" سنة 1985 ، وأعمال جيلالي خلاص في رواية "رائحة الكلب" سنة 1989 و"حمائم الشفق" سنة 1988، ومرزاق بقطاش في "البراق" سنة 1982، و"عزوزالكايرن" سنة 1989، وأعمال رشيد بوجدرة في رواياته "التفكك" سنة 1982، و"المرث" سنة 1984، و"ليليات امرأة آرق" سنة 1985، و"معركة الزقاق" سنة1986.[3]

– معظم روايات هذه الفترة كانت تتحدث عن الثورة وتمجيدها، وهذا ما تعكسه رواية "الانفجار" سنة 1984، رواية "هموم الزمن الفلاقي" سنة 1985، و"بين الحمراء" سنة 1986، و"الانهيار" سنة 1986، رواية "زمن العشق والأخطاء" سنة 1988م، رواية "خيرة والجبال" سنة 1988 لمحمد مفلاح ، و"الضحية" سنة 1984 لقدوسي رابح، و"تتلألأ الشمس" لمحمد مرتاض سنة 1989، وغيرهم من الروايات في هذا المجال، ومن المنظور النقدي هو ما عبرت عنه تجارب طاهر وطار وواسيني الأعرج ورشيد بوجدرة وجيلالي خلاص وحبيب سايح وغيرهم من كتاب هذا الجيل.[4]

---

[1]– ينظر: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، https//www.diwanalarab.com

[2]– ينظر: المصدر نفسه.

[3]– ينظر: المصدر نفسه.

[4]– ينظر: المصدر نفسه.

ج- فترة التسعينات:

– كانت هذه الفترة حافلة بالروايات التي شهدت تحولا في الخطاب الروائي، والتي حاولت تأسيس نص بالمرحلة التاريخية والواقع الاجتماعي المعاش، وما تعدد في روايات التسعينات تصوير وضعية الفرد المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة وجهيم الارهاب، مهما كانت وضيفته فكلهم يشتركون في المطاردة والتخفي وبشعور أن الموت دوما يلاحقهم.[1]

– فالإرهاب في رواية "سيدة المقام" سنة 2007 لواسيني الأعرج ليس حدثا عابرا، ولا مجرد خبر يقرأ بل إنه أحد مكونات المدينة الروائية، فهو عنصر حاضر فيها ولو كان عنصر هدم لا عنصر بناء و لكنه لا يكتفي بتسجيل حضورها، وإنما يعطيها بعد تاريخي وسياسي وايديولوجي من غير أن يفرط فيما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية [2] ، جاءت الرواية مجسدة لشخصية مريم ومعاناتها التي رمزت إلى شخصية المرأة الجزائرية.

– كما تعد فترة التسعينات عشرية نمو الرواية النسوية التي شهدت تصاعدا رهيبا في الكم مقارنة مما كانت عليه، و من الأعمال النسوية تلك الفترة نجد رواية: "لونجا والغول التي نالت شهرة عالمية" [3] لزهور ونيسي سنة 1993، روايات أحلام مستغانمي "ذاكرة الجسد" سنة 1993، "فوضى الحواس" سنة 1997، و"عابر سبيل" سنة 2003، و"الأسود يليق بك" سنة 2012،و فضيلة فاروق في "وتاء الخجل" سنة 1999، وياسمينة فاروق في "بحر الصمت" 2003 و"وطن من زجاج" سنة 2006، وجميلة زنير في "أوشام بربرية" 2004 و"أصابع الاتهام" سنة 2006، وغيرهم من الروايات حتى قيل: "الفن الروائي النسوي الجزائري بلغ اليوم درجة كبيرة من القوة والنضج".[4]

5/ عناصر الرواية:

– للرواية عناصر مختلفة تقوم عليها بنيتها السردية، ومن أهم هذه العناصر: الشخصيات ، المكان، الزمان، اللغة ، الحدث، الحبكة، الحوار.

---

[1]– ينظر: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، https//www.diwanalarab.com

[2]– ينظر: عامر مخلوف: أثر الارهاب في الكتابة الروائية، مجلة عالم الفكر، المجلد22، عدد 1، دط، 1999، ص316.

[3]– سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجوه والحدود، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص231.

[4]– أحمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص21.

أ- الشخصية:

- مما لا شك فيه أن الشخصية هي مكون روائي اساسي: **"إذ لا رواية بلا أشخاص، فهم ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة، وواقعيتها وتفاعلاتها، فالشخصية هي -أولا وأخيرا- من مقومات الرئيسية للرواية، والخطاب السردي بصفة عامة"** [1] ،و عليه فإن الشخصية لا غنى عنها في تكوين الرواية، فلكل رواية شخصيتها الخاصة بها تبرز طبيعتها وتصرفاتهاو تحدد أغراضها في الحياة،و طريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها، فكل روائي في كتابة روايته يركز على أهم نقطة وهي الشخصية.

ب- المكان:

- المكان أو الفضاء الروائي هو: **" أحد العناصر الاساسية في الرواية كالشخصية والزمن والأحداث... وغيرهم من العناصر الاخرى، وإذا تأملنا المكان الروائي، وجدنا أنه الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه الحوادث"** [2]، فالمكان في الرواية يختلف عن المكان في الواقع.

- يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل الرواية، فهو كالمرآة التي تعكس على سطحها صورة الشخصيات وهو: **"يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية، التي يقوم عليها البناء السردي، سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة، أم قصة طويلة، أم رواية**[3]، أي أن القارئ يندمج مع أحداث وشخصيات الرواية بمجرد تخيله للمكان.

- يقول ابراهيم خليل: "إذ للمكان قدرة على التأثير في تصوير الأشخاص، وحبك الحوادث، فالتفاعل بين الأمكنة والشخوص، شيء دائم ومستمر، مثلما هو دائم، ومستمر في الحياة"[4] ،

فالمكان في الرواية يساعد القارئ على الفهم وإعطاء تفسير وقراءة للنص، كما يساعده على توصيل الفكرة التي يسعى إليها الكاتب.

---

[1]- ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص173.

[2]- المصدر نفسه، ص131.

[3]- المصدر نفسه ،ص 131.

[4]- المصدر نفسه ، ص131.

ج- الزمان:

- هو عنصر مهم وإحدى اشكاليات البنية السردية التي تواجه الكاتب في الرواية فهو: **"مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف والمواقع المحبكة، وعملية الحكي، وبين الزمان والخطاب المسرود، والعملية المسرودة"** [1]، فالرواية تستوجب بالضرورة امتدادا زمنيا إذ من المستحيل على الروائي أن يسرد أحداث بدون تعيين زمنها .

د- اللغة:

- اللغة من العناصر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الرواية فهي: **"أداة التعبير التي عن طريقها يشخص المؤلف -الكاتب- المكان"** [2] ،فالرواية تتميز بلغتها الخاصة بها فقيل عنها في حوار عن معناها: **" كاتب القصص والروائي، هما أكثر أدباء هذا العصر تمثيلا لحيوية اللغة العربية وتطورها، فلغة العصر لا تتجلى في شيء منطوق، أو مكتوب مثلما تتجلى في الرواية والقصة "** [3] ، فاللغة شيء مهم جدا سواء في الروايات أم في الحياة اليومية.

م- الحدث:

- يعد الحدث العمود الفقري لكل العناصر السابقة (الزمان، المكان، الشخصيات، اللغة) ، **"و الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية -و إن انطلق أساسا من الواقع- ذلك لأن الكاتب أو الروائي حين يكتب روايته يختار منها الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته كما انه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيشي حدثا طبق الأصل"** [4] ، يقصد بهذا القول أن الحد الروائي لا يشبه الحدث الواقعي، فالروائي يأخذ منه فقط ما يناسبه في كتابة روايته.

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، 2008، ص103.

[2]- ابراهيم خليل: بنية النص الروائي: المرجع السابق، ص 164 .

[3]- المصدر نفسه: ص239.

[4]- نسيمة بلعيدي: شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2011، ص26.

هـ- الحبكة:

- ونصل إلى عنصر آخر من عناصر الرواية وهو الحبكة التي هي مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تتكون منها الرواية، مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها فهي: سرد الحوادث سردا يتم فيه التركيز على الأحداث ويعرفها بعضهم بقولهم: **"حدث يقود إلى حدث آخر"**[1] ، فمن خلالها يعطينا الكاتب أو الروائي تصور عام عن الحدث الذي يريد أن يقدمه لنا في الرواية.

ي- الحوار:

- ومن هنا نصل إلى آخر عنصر من عناصر الرواية وهو الحوار الذي يكشف عن مواقف الشخصيات ويطور من الأحداث ويساعد على حيوية المواقف كما يجنب القارئ الملل ويضفي نوع من المتعة.

- فالحوار هو مصدر للتعبير عن أفكار الشخصيات وهو الذي يعطي الحقائق ، قال سقراط قديما: "تكلم حتى أراك" .

6/ أنواع الرواية:

- الرواية جنس أدبي له عدة أنواع مثل: الرواية التاريخية، الرواية الاجتماعية، البوليسية، العاطفية، العلمية، النسوية، البانورامية... سنحاول عرض كل واحد منهم على حدة.

أ- الرواية التاريخية:

- يحتل هذا النوع موقعا مهما من بين أنواع هذا الجنس الأدبي فإرهاصاتها كانت مع البداية الأولى لظهور الرواية، فهي " **تهتم بتسجيل الأحداث الفعلية للتاريخ، ولذلك فإن الواقع والشخصيات والخلفية في هذه الرواية تستمد كلها من الماضي"** [2]، أي أنها تحاول استرجاع كل ما وقع في الماضي من بطولات وحروب لتخليده.

[1]- ابراهيم خليل: بنية النص الروائي: المرجع السابق، ص299.

[2]- نبيل راغب: فنون الادب العالمي، المرجع السابق، ص183.

– الرواية التاريخية في الحقيقة تختلف عن التاريخ باعتبارها الانتخاب والترتيب والاضافة والحذف وتحليل الشخوص والتخيل بهدف بث الحياة في الهياكل التاريخية لتبدو للقارئ وكأنها حاضر يعيشه الراوي[1].

ب–الرواية الاجتماعية:

– سايرت الرواية الاجتماعية الواقع المعاش، فهي تصور الحياة على ما هي عليه ، كما أنها تدرس الوضع الاقتصادي والاجتماعي في فترة ومكان معين على السلوك الإنساني، **"يقال عن الرواية، رواية واقعية واجتماعية، إذا كانت تتجنب التاريخ المدون، وتتناول الواقع من زاوية الحياة اليومية الاجتماعية"** [2]، فالأديب في هذا النوع من الرواية يحاول أن يعالج مواضيع اجتماعية كالعنصرية ، والفقر والحرمان والظلم، وقضايا الزواج والطلاق... الخ.

– واختصار هذا هو أن الرواية الاجتماعية، هي التي تصف لنا المجتمع، وتصور لنا العادات وتقاليد أفراده، وأخلاقهم وأعمالهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض في ظروفهم الاجتماعية وبيئتهم.

ج– الرواية البوليسية:

– يمثل هذا النوع من الرواية التشويق فهو ينقل القارئ إلى عالم الجريمة وتحقيق العدالة،**"فالقصة البوليسية تدور أصلا حول مشكلة معقدة وغالبا ما تكون جريمة قتل غامضة كل الغموض، ولكن هذا الغموض لا بد أن يكشف في نهاية الأمر بفضل ذكاء المخبر السري وسرعة بديهته "** [3] ، أي أنها من خلالها نحاول الكشف عن الجريمة وفاعلها.

– فالرواية البوليسية باختصار تساعد على تنمية ذكاء الفرد وزيادة تركيزه من خلال تعمقه في الأحداث وهذا ما أكدته الروائية أجاثا كريستي التي معظم رواياتها من هذا الجنس: **"إن الرواية البوليسية هي فن يساعد على تنمية الذكاء وتطوير المقدرة على التفكير والتخمين"**[4] .

---

[1]– ينظر: خليل ابراهيم: المرجع السابق، ص285.

[2]– المصدر نفسه: ص286.

[3]– المصدر نفسه: ص 217.

[4]– نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، المرجع السابق، ص223.

د- الرواية العاطفية (الرومانسية):

- تختلف الرواية العاطفية عن باقي الروايات الأخرى حيث تقع أحداثها في مكان بعيد منعزل عن البيئة الاجتماعية، تتميز بوصف طبيعة المكان الذي يهرب إليه الفرد الرومانسي من شرور الحياة ومقاسيها، فهي العالم الذي يلتمس فيه الجمال والخير بعيدا عن الناس، حيث نجد الطهارة والنقاء والبراءة وتنعكس الحالة النفسية للشخصيات في حالة السعادة تشهد الطبيعة على سعادته وحبه [1] ،أي أنها ذات طابع رومانسي هادئ يشرح أحاسيس الفرد ومشاعره.

م- الرواية العلمية:

- تأخذ الرواية العلمية مضمونها من اكتشافات العلم الحديث واختراعاته، فعلاقة العلم بالأدب في هذا النوع من الرواية علاقة جدلية بين الانسان والآلة، فهي قائمة على التأثير والتأثر في آن واحد، حيث يقول راغب نبيل في كتابه "فنون الأدب العالمي" : " **وإن كانت العلاقة بين الأدب والعلم في الرواية العلمية تبدو كما لو بدت مصطنعة إلى حد ما، إلا أنها تؤكد على أية حال التأثير الذي يمارسه التطور العلمي في الأشكال الأدبية**" [2]، فلا يكفي على الروائي أن يصب مضمونه العلمي والتكنولوجي في قالب واحد لكي تصبح روايته علمية، وإنما يجب أن تكون هناك علاقة بين المضمون والشكل بحيث يصبح العنصران عنصر واحد.

هـ- الرواية النسوية:

- الرواية النسوية لا تختلف عن باقي الروايات فهي تركز على المسائل ذات علاقة بالمرأة ، ولا يشترط أن تكتبها امرأة يمكن لرجل كتابتها ، لكن نعرفها أنها نسوية عن طريق العنوان أو المضمون ، لكن هذا النوع تتوفر فيه شروط يجب على الكاتب الالتزام بها في كتابتها وهي: أن يكون العنصر النسوي هو الطاغي على الرواية ، تقديم صورة نزيهة للمرأة على وفق الدور الذي تنهض به في الحياة اليومية، نبذ الصورة النمطية للمرأة أي اهتمامها بالأشياء التافهة والعبثية ، وكل ما هو عاطفي [3] ، محاولة تغيير واقعها و إعطائها حريتها للتعبير عن رغبتها ، ابراز مواهبها وقدراتها والقيام بدورها في المجتمع.

---

[1]- ينظر: عبد البديع عبد الله: دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص19.

[2]- نبيل راغب: فنون الأدب العالمي: ص197.

[3]- ينظر: ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص 290 .

ي- الرواية البانورامية:

- هي رواية ضعيفة مفككة ذات حبكة هزلية أحداثها غير مرتبطة فيما بينها فهي كما يقال عنها لا تركز على زاوية واحدة أحداثها تعتمد على عامل الصدفة ومزاج الكاتب الشخصي ، وغالبا ما تأتي مفتعلة في النهاية لعجز الكاتب عن وضع خاتمة لها ، لأن الأحداث تصرفه بعيدا عن الخط الأساسي لذلك يضطر لقطعها بأي شكل من الأشكال لأنه فقد سيطرته على شخصياتها المتعددة التي تمثل نفسها بقدر تمثيلها لظواهر طبيعية واجتماعية [1] ، فهي تدفع غالبا لإثارة عواطف القارئ لها.

[1]- ينظر: نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، المرجع السابق، ص184.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

نماذج من الرواية النسوية الجزائرية.

* *الرواية النسوية الجزائرية و موضوعاتها.*

1- مفهوم الرواية النسوية .

2- نشأة الرواية النسوية .

3- أسباب ظهور الرواية النسوية .

4- خصائص الرواية النسوية .

5- موضوعات الرواية النسوية .

* *دراسة لنماذج من الروايات النسوية الجزائرية .*

1- رواية " لونجا والغول " لزهور ونيسي .

2- رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي .

3- رواية " لحظة اختلاس الحب " لفضيلة فاروق .

1/ مفهوم الرواية النسوية :

– يحدث جدل دلالي واسع في مجال النقد النسوي حول مفهوم الرواية النسوية حيث لا يمكن تحديد مفهوم ثابت نظرا لاختلاف النظريات النقدية التي يتبناها كل ناقد ، " فالكتابة النسوية " أو "الأدب النسوي " مصطلح غير موحد ولا مستقر.

– وقد عرفته الناقدة العربية خالدة سعيد بعمق في كتابها " المرأة، التحرر، الإبداع " ، أن هذا المصطلح " **شديد العمومية وشديد الغموض، وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق... وإذ كانت عملية التسمية ترمى أساسا إلى التعريف والتصنيف، وربما إلى التقويم، فإن هذه التسمية على العكس، تبدأ بتغييب الدقة، وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم، هذه التسمية تتضمن حكما هامشيا مقابل مركزية مفترضة** " [1].

يعبر هذا القول عن الرؤية النقدية للمصطلح النسوي، مشيرا أنه يستخدم على نطاق واسع دون تحديد واضح لمفهومه وتعريفه ، ومع ذلك النقد الموجه لا ينكر وجود الأدب النسوي كتيار أدبي.

– إن مصطلح الأدب النسوي: " **هو الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسوية العالمية، الذي عرفها القرن الماضي، وأدت إلى ظهور أعمال أدبية جيدة اتخذت من حقوق المرأة ومطالبها بالمساواة مادة أساسية للبحث** " [2] ، أي أن الأدب النسوي يمثل تيارا أدبيا هاما في تاريخ الأدب العالمي، تم تأسيسه كنتيجة للحركة النسوية التي طالبت بالمساواة بين الجنسين والدفاع عن حقها وتعزيز مكانتها في المجتمع، وقد أدى هذا الأدب في إنتاج أعمال أدبية رائعة تعبر عن صوت النساء وتسليط الضوء على قضاياهن المختلفة.

– نجد أيضا الناقد عبد الله الغدامي الذي أعطى مفهوم آخر للكتابة النسوية يقول هناك العديد من النساء اللاتي يتمتعن بقدرات مماثلة للرجل في الكتابة والأسلوب والتفكير، تماما كما كانت السيدات الأنيقات يحضرن صالون اللغة ، إنهن نساء استرجلن وبذلك يحق لهن الاسهام في تعزيز القيم اللغوية والأسلوبية بدور عكسي، وذلك عبر دورهن الفعال في إثراء اللغة وتطويرها [3] ، أي أن النساء قادرات على الكتابة والتعبير مثلهن مثل الرجال، فهن مثلن نصف المجتمع ولهم أهمية كبيرة في اغناء اللغة بتعبيرات جديدة ومفيدة .

---

[1] – خالدة سعيد: المرأة، التحرر، الابداع، نشر الفنك، دار البيضاء، دط، 1991، ص85.

[2] – ابراهيم خليل: في الرواية النسوية العربية، دار ورد الأردنية، الأردن، ط1، 2007، ص04.

[3] – ينظر: عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006، ص181-182.

– أما ابراهيم خليل عرفه في كتابه " النقد الادبي الحديث من المحاكاة غلى التفكيك " على أنه: **" الادب الذي يؤكد وجود الابداع النسائي وآخر ذكوري لكل منهما هويته الخاصة وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي "** [1] ، أي أن هذا الأدب يؤكد وجود اللمسة النسائية بجانب إبداع الأدب الذكوري ، مع التميز لكل منهما بهويته وملامحه الخاصة.

2/ نشأة الرواية النسوية الجزائرية:

– تعود ظهور الرواية النسوية الجزائرية في الأدب إلى الخمسينات والستينات من القرن الماضي ولا تزال إلى يومنا هذا، مما جعلها تبرز بشكل لافت عن الأدب العربي عامة والأدب المغاربي خاصة، حيث تعد الروائية طاووس عمروش هي الفاتحة للأدب المغاربي التي تكتبه المرأة ، بروايتها " الزندقة السوداء " التي أصدرتها سنة 1947، التي تعد أول رواية نسائية مغاربية باللغة الفرنسية [2].

– لقد ظهر الأدب النسوي الجزائري متأخرا بالنظر إلى العالم العربي فقد أقر أحمد دوغان في كتابه " الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر" أنه وليد الستينات وبصورة أدق وأوضح من مواليد السبعينات ، حيث ظلت الرواية غائبة حتى سنة 1979 لتطل علينا رواية "يوميات مدرسة حرة" ، وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة زوليخة السعودي إلا أن رحيلها جاء بسرعة [3] .

– لم تكن المحاولات النسائية الجزائرية في مجال الكتابة الروائية ناجحة في البداية، حيث كان عدد الروايات التي صدرت حتى عام 2000 لا تتجاوز سبعة أعمال، ومن ذلك الحين حتى عام 2010 كتبت " نون النسوة " فقط 47 عملا روائيا، لكن في العقد الأول من الألفية الثالثة فتحت الجزائريات آفاقا أوسع في مجال الكتابة الروائية، حيث كتبن أكثر من 40 رواية [4] .

– وبرغم من قلة المعلومات المتاحة فإنه من المعروف أن النساء الجزائريات كتبن العديد من الروايات خلال هذه الفترة، وتمكنا من تتبع بعضها حسب السنوات حيث صدر نص واحد في أواخر السبعينات "يوميات مدرسة

[1] – ابراهيم خليل: النقد الادبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع ، ط1، 2003، ص134.

[2] – ينظر: مسعودة لعريط: سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013، ص27.

[3] – ينظر: أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1982، ص08.

[4] – ينظر: كبير الداديسي: أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2007، ص183.

حرة" لزهور ونيسي 1979، لم يكن هناك عمل في الثمانينات، أما في التسعينات ستة نصوص منهم: " لونجة والغول " سنة 1993 لزهور ونيسي، ذاكرة الجسد سنة 1993 وفوضى الحواس سنة 1996 لأحلام مستغانمي، "رجل وثلاث نساء" سنة 1997 لفاطمة العقون [1].

– أما في نهاية القرن العشرين ظهرت روايتان، رواية " مزاح مراهقة " لفضيلة فاروق، ورواية " عزيزة " لفاطمة العقون، بعد نهاية القرن الحادي والعشرين شهد الانتاج الروائي النسائي تطورا مذهلا في العالم العربي بما في ذلك الجزائر، حيث في عام 1999 كانت الأوضاع سيئة وقد صدرت سبعة روايات نسائية، ثم ازداد هذا العدد بشكل متسارع خلال فترة قصيرة، فتم اصدار أربعين رواية في السنوات العشرة الأولى من القرن الحادي والعشرين حيث نشر ثلاث أعمال في سنة 2000 هم: رواية " أوشام بربرية " لجميلة زنير، و" بين فكي وطن " لزهرة ديك ، و" بيت من جماجم " لشهرزاد زاغر.

– بعد ذلك صدرت روايات عديدة لكاتبات جزائريات كرواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح سنة 2001، و" في الجبة لا أحد " لزهرة ديك سنة 2002، و" النغم الشارد " لربيعة مراح ، و" عابر سبيل " لأحلام مستغانمي، و" قدم الحكمة " لرشيدة خوازم الكل سنة 2003 ، أما في سنة 2004 صدرت روايتين هما "السمك لا يبالي" لأنعام بيوض، و"زنادقة" لسارة حيدر، أما في سنة 2005 كان عدد الروايات هي نفسها التي صدرة في 2004 [2].

– صدرت العديد من الروايات للكاتبات الجزائريات خلال الاعوام التالية ،في سنة 2006 صدرت رواية " وطن من زجاج" لياسمينة صالح، وفي سنة 2007 صدرت سبع روايات بما في ذلك "جسر للبوح وآخر للحنين " لزهور ونيسي، وفي سنة 2008 صدرت ثلاث روايات هم رواية "مفترق الطرق" لعبير شهرزاد، "نقش غلى جدائل امرأة" لكريمة معمري، وسنة 2009 صدرت رواية " قليل من العيب يكفي" لزهرة ديك، وفي سنة 2010 صدرت رواية " أعشاب القلب ليست سوداء " لنعيمة معمري، و" لخضر" لياسمينة صالح ، و" أقاليم الخوف " لفضيلة فاروق [3] . ومن هنا نستنتج أن المرأة احتلت مكانة مهمة حيث وجدت الكاتبة الجزائرية الفرصة لتأسيس لنفسها حضورا أدبيا متميزا.

---

[1]– ينظر: كبير الداديسي: أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، المرجع السابق، ص183.

[2]–ينظر: المصدر نفسه، ص184.

[3]– ينظر: كبير الداديسي: أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، المرجع السابق ، ص185.

3/ أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية:

- من أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية:

* ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، مجموعة من النساء اللواتي شكلن نخبة تصدرن الحركة النسوية الاصلاحية، وبدأن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات، ويقمن بصياغة القصص وتأليف الأشعار والمشاركة في النشاط المسرحي، كما عالجن موضوعات النسوة ومشاكلها، وفكرن في مصير البلاد والعباد وبذلك كن رائدات للنساء الجزائريات اللاتي قمن بدور فريد في نوعية الناس خلال الثورة التحريرية الكبرى التي اندلعت عام 1954 واستمرت حتى عام 1962 [1].

* كان المغرب العربي وخاصة الجزائر يعانيان من عملية استعمار استبدادية حيث كانت المرأة تشعر بالعداء التجاه كل ما هو غربي بسبب الوضع المأساوي الذي كانت تعاني منه، والذي كان يؤثر على المجتمع بأكمله، كانت النساء يرون الانخراط في النضالات المحلية فرصتهن الوحيدة للتحرر من هذا الوضع المزري الذي كانوا يعيشون فيه [2].

* ترسخت في المجتمعات تصورات سلبية تجاه المرأة، حيث يعتبر انتاجاتها أقل إبداعا وقيمة من انتاجات الرجل، وتتجلى هذه التصورات في النظرة الدونية والرؤية الاحتقارية المتبادلة، فمن المثير للدهشة أن المجتمعات المحافظة ترفض حتى وجود شعر المرأة في الغزل، وتفتقر القصص التي كانت متداولة في ذلك إلى المصداقية والتعبير الصحيح على علاقة المرأة بالرجل وموضوع الحب [3].

---

[1]- ينظر: بوعزيز يحي: المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دت ،2001، ص 34.

[2]- ينظر: خيرة معطله: الرواية النسوية الجزائرية موضوعاتها وبنيتها السردية، فضيلة فاروق أنموذجا، رسالة ماجيستير، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2014-2015، ص22.

[3]- ينظر: عز الدين جلاوجي ، زهور ونيسي: دراسات نقدية في آدابها، مقالات الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص90.

* تحسنت حالة المرأة وثم تحريرها عن طريق فتح مجالات التعليم والعمل أمامها، مما أتاح لها فرصة الخروج من فضاء البيت المغلق والاندماج في الحياة العامة، والآن يمكن للمرأة المنافسة مع الرجل في الميادين الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية [1].

4/ خصائص الرواية النسوية الجزائرية:

– يتميز الأدب الروائي النسوي الجزائري بخصوصية أدبية فريدة، تميزه عن الأدب الروائي الذكوري، ومن بين الخصائص التي تميزه ما يلي:

* ربط اللغة بالهوية النسوية وحضور الصوت المرتفع نسبيا للضمير المتكلم (أنا)، الذي يجعل الكتابة متمحورة حول الذات، وغلبة الأساليب المنبرية والتقريرية، وانصاف هذه اللغة النسوية بالثرثرة متمثلة في الاطناب والتكرار، وتموج التعابير، ورغبة الكاتبة في الخروج من العزلة وفتح الحوار مع الآخر [2] .

* إحدى الخصائص الأساسية التي تميز الأدب الروائي النسوي الجزائري، هي التركيز على النظرة الداخلية والتجربة الفردية للمرأة، وعندما يحدث النص الروائي عن تجارب المرأة، فإنه ينطوي على العفوية وحدسية تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة وتفاصيلها الحميمة [3] .

* تميز الرواية النسوية بأنها تدرج مواضيع تمت صياغتها عادة بطريقة السكوت في الاعمال الأدبية، وتتمثل هذه المواضيع في التركيز على قضايا الجنس، يستخدم هذا التوجه كوسيلة لانتقاد الفكر الذي يعتبره النساء محملا بالغرائزية، والذي اتخذته الذكورية اتجاه النساء، ويدفع هذا التوجه الروائي إلى البوح بمواضيع سابقا تم تجاهلها في الأدب، وذلك كوسيلة لكسر حاجز الخوف الذي يعيشه النساء في مجتمعاتهم [4].

[1]– ينظر: سعاد طويل: الرواية النسائية في الجزائر، بحث في الجذور والقراءة في المتون، مجلد7، جامعة بسكرة، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، كلية الآداب واللغات، 2021، ص 29.

[2]– حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع ،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص112.

[3]– ينظر: سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، المرجع السابق، ص207.

[4]– ينظر: فاروق سلطاني: الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)، مجلد اشكالات في اللغة والادب، جامعة المسيلة، الجزائر، 2020، ص50.

* يتجلى التركيز على هذه الخصوصية في العديد من الكتابات، يظهر ذلك عند متابعة الباحثة سعاد مانع للأدبيات الغربية، حيث تقول أن النقد النسوي في الغرب لا يزال غير مستقر، وعلى الرغم من وجود لغة أنثوية مميزة، يبدو أنها أقرب إلى التجريب والتحليق الفكري، وأبعد من ذلك إلى نظرية ثابتة [1].

* يتضمن تحديد مادة الكتابة الأدبية للمرأة استكشاف عواملها الداخلية ، وتجاربها في الحمل والولادة والرضاعة والتربية، بالإضافة إلى استلهام التراث الابداعي الأنثوي، كما تتميز لغة الأنثى في الكتابة بسمات مميزة وفريدة [2].

* تحطيم جسد الكاتب عندما تصوغ المرأة كتابها بشكل متميز تماما على شكل كتابة الرجل فهي مجتمع ذكوري تعمل دوما على إظهار جسدها الملموس[3].

5/ موضوعات الرواية النسوية الجزائرية:

– لقد شهدت الكتابة النسوية الجزائرية تنوعا في المواضيع التي تناولتها، بين الخاصة التي تتعلق بعلاقة المرأة بالرجل، والعامة التي تناقش القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تجري في الساحة.

أ– الموضوعات الخاصة:

* المرأة والحب:

– يعد الحب من بين الأسباب الرئيسية التي تشكل مادة كتابية أساسية للمرأة، وغالبا ما يتم تصوير العلاقات العاطفية ودور الحب في النصوص الروائية، ويتمتع الحب بفائدة كبيرة في تحفيز شخصية البطلات في الروايات، فهو يعتبر مكون مهم لدرجة أن النصوص السردية النسائية لا تخلو منه، نجد هذا في رواية "عرش المعشق" لربيعة جلطي عندما قالت: **" لست أدري منذ متى بدأ انشغالي بعبدقا فأصبحت أتابع حركاته وأراقب بدقة، حتى أصبحت أعرف جميع مواقيت دخوله وخروجه... صارت من عادتي العزيزة أن أنتظر عند الباب السرية**

[1]– ينظر: سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، المرجع السابق، ص206.
[2]– ينظر: حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والابداع، المرجع السابق، ص111.
[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص112.

أتأمل حركاته التي حفظتها أسمع خطواته على الدرج... " [1] . ومن هنا يتضح لنا الحب الكبير التي تحمله الكاتبة والذي جعلها لا تنشغل عنه وتراقب كل خطواته وتحركاته بدون علمه.

– كما نجد الروائية أحلام مستغانمي في روايتها "فوضى الحواس" تقول: " **هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها، يلبسها شفتيه... كما كان يلزمه من الصمت كي لا تشي به الحريق... كعادته بمحاذاة الحب يمر، فلن تسأله أي طريق سلك للذكرى، ومن دله على امرأة لفرط ما انتظرته، لم تعد تنتظره...** " [2]. ومن هنا تعبر لنا الروائية على قوة الحب والانجذاب الشديد التي تحمله المرأة لوحدها دون الشعور والاحساس بها، والألم الذي تعانيه من عدم مبالات الطرف الثاني بها.

**** المرأة والجسد:***

– يتم تجنب الحديث عن الجسد والجنس لاعتباره خطيئة لا يمكن الغفران عنها، فقد انتهكت الروائية الأعراف بعد أن أصبحت محور الحديث في هذا المجال، وعلى الرغم من أن بعض النساء يمارسن الجنس بمحض رغبتهن دون وجود ضغوط، إلا أن هذه الممارسة لم تكن مقبولة وهذا ما ذكرته أحلام مستغانمي في روايتها "الأسود يليق بك" عن العلاقة التي تقضيها هالة مع طلال خارج اطار الزواج إذ تقول: **"الليلة فقط يضمها إليه في السرير، قال وهو يتمدد بجانبها: أنت أول من تنام على السرير، توقع أن يهدي إليها ما يسعدها، أجابته بما فاجأه: وأنت أول رجل أقاسمه سريرا"** [3].

– ومن هنا يتبين لنا أن الرواية النسوية الجزائرية عالجت موضوع الجسد والجنس، إلا أنها تعاملت معه بأسلوب مرهف وحساس.

**** المرأة والزواج:***

– يعد الزواج من بين الموضوعات النسوية التي يتناولها النص السردي، حيث تصور الكاتبات العلاقة الزوجية على أنها مصدر للسعادة والهدوء والاستقرار بين الشريكين، ففي رواية "لونجا والغول" لزهور ونيسي، تجسد لنا

[1]– ربيعة جلطي: عرش المعشق: منشورات الاختلاف، ط1، 2013، ص81.

[2]– أحلام مستغانمي: فوضى الحواس: دار الأدب، بيروت، ط5، 1998، ص09-10.

[3]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك: دار نوفل، بيروت، دط، 2012، ص217.

صفات الزواج التقليدي في العائلة الجزائرية، إذ تقول: **" وقال عمها يوم عرض عليها خطبة جارهم مُحَمَّد وكأنه يغريها بالقبول: إنه يا ابنتي فعلا شاب فقير، يعيش من عرق جبينه، ويتعب مثلي ومثل الجميع، ولكن لا بأس في ذلك إن ديننا يقول: تزوجوا فقراء يرزقكم الله "**[1] .

– ونستنتج من هذا القول حسب ما كتبته الروائية أن الفقر لا يجب ان يكون عائقا للزواج، ففي النهاية الأرزاق في يد الله.

ب– موضوعات عامة:

**** الوطن:***

– لم تكتف المرأة بالانغماس في القضايا الشخصية فقط، بل فتحت نفسها للمواضيع العامة، مثل الوطن التي أنتجت منه معظم الروايات عن المعاناة والأوضاع المزرية التي شهدها الشعب الجزائري، مما دفع الكاتبات للانفعال والتأثر ومن بينهم نجد ياسمينة صالح في روايتها "وطن من زجاج" تقول: **" فما الوطن أمام هذا الشتات الرهيب؟ أليس الشتات وطن الفقراء والمعدومين؟ ألسنا نحن الذين سنخرج أخيرا ونطفئ النور خلفنا، الوطن الذي صدقت حرارته حين صدقت أنني قادر على تجاوز يتمي الأبدي... "** [2] .

– ومن هذا القول نستنتج أنه يعبر عن مشاعر العز والكبرياء والانتماء إلى الوطن، ويشير إلى إعادة بنائه وتحقيق الاستقلال الحقيقي.

**** الإرهاب:***

– خلال فترة التسعينات مرت الجزائر بمرحلة حرجة تميزت بانتشار العديد من الجماعات و المنظمات الإرهابية، التي أدت إلى انتشار الرعب والعنف وعدم الاستقرار في المجتمع، حيث شهدت الجزائر أحداثا مروعة وهذا ما تحدثت عنه ملكة مقدم في روايتها "الممنوعة" عن معاناة صالح من الإرهاب، فتقول: **"جلس صالح على الأرض، ظهره ضد الجدار وركبتاه مطويتان، يحكي حكايته في دزاير، التدهور التدريجي لظروف العمل في**

[1]– زهور ونيسي: أعمال الزهور ونيسي: الرواية المسرح، رواية لونجا والغول، المجلد الأول، وزارة المجاهدين، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2010، ص134.

[2]– ياسمينة صالح: وطن من زجاج: منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم الناشرون، ط1، 2006، ص85.

المستشفى، العنف اليومي للجماعات الاسلامية المسلحة" [1]. فالقول يعبر عن الواقع المرير الذي كان يعاني منه الشعب الجزائري في تلك الفترة.

– وعليه نستنتج أن الرواية النسوية الجزائرية جزء من الأدب النسوي وأنها قامت بالتعبير عن المواضيع المتعلقة بالمرأة سواء كانت خاصة أو عامة.

[1]– سالمي عبد السلام : الرواية الجزائرية النسوية موضوعاتها وبنيته السردية، رسالة ماجيستير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2021–2022، ص36.

دراسة لنماذج من الروايات النسوية الجزائرية

– أما في الجانب التطبيقي من بحثنا هذا فقد اخذنا بعض النماذج من الروايات النسوية الجزائرية لدراستها وتحليلها تحليلا أدبيا ، اخترنا منها ثلاث نماذج هم رواية "لونجا والغول" لزهور ونيسي ، رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي ، رواية "لحظة اختلاس الحب" لفضيلة فاروق ، سندرس كل واحدة منهم على حدة:

نأخذ من روايات الزهور ونيسي رواية "لونجا والغول" كأنموذج للدراسة:

– القضايا المتواجدة في الرواية:

أ– قضية اجتماعية:

* **الفقر:**

– تعد قضية الفقر ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، حيث يصعب تأمين سبل العيش للأفراد المتضررين، وتتجلى أثارها في شكل الجوع وسوء التغذية، والتحديات المتعلقة بالتعليم والخدمات الأساسية.

– وهذا ما نجده في رواية " لونجا والغول " في عائلة مليكة، حيث كانوا يعانون من الفقر بمعنى الكلمة ويتجلى هذا في ما قلته الروائية حيث: " **المجلس كان يلتئم كل مساء حول عشاء، اقتضت طبيعة الحياة أن نطلق عليه كلمة مجلس وعشاء، حتى لو كان في أكثر الأحيان مجرد تجمع حول طبق من العدس، تطفو قشوره فوق مرقه الأسود، وتتماوج وكأنها تتحدى المجموعة الصغيرة الطافية على سطح الحياة...** "[1] .

– ومن خلال هذا القول يتضح لنا الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها عائلة مليكة بسبب الفقر الشديد الذي يعاني منها الكثير من الأسر في العالم، وهذا لعدم توفر الكثير من الموارد المالية لديهم، وكان العدس هو الطعام الذي يستطيعون تحمل تكاليفه وشرائه.

[1]– الزهور ونيسي: أعمال الزهور ونيسي: لونجا والغول، المرجع السابق ،ص131

– مليكة كانت دائما تستاء من هذا الوضع المزري في قولها " **لماذا وجد الفقر؟ أ لامتحان بعض البشر، واختبار قدرتهم على الصبر؟ وفي هذه الحالة لماذا يختبر البعض، ولا يختبر البعض الآخر؟ كان من الأفضل ألا نضع الغنى بجانب الفقر** "[1] . فمن هنا يتبين لنا الحسرة التي تشعر بها البطل بسبب فقرها.

– كما نجد قولا آخر يعبر عن عجز الأب في توفير مطالب أبنائه " **كان ينظر إلى أطفاله، وهم منهمكون في الأكل، وملاعقهم تقوم بعملية مد وجزر، داخل الطبق المشترك، ينظر إليهم واحدا واحدا، وملامح وجهه تتقلص وتضطرب وتتناقض، مرة يبدو حنونا عطوفا، ومرة أخرى يبدو كأنه يلعن اليوم الذي أصبح فيه أبا مسؤولا عن هذه المجموعة البشرية الصغيرة** "[2]

– تظهر لنا هنا الصورة المؤلمة للفقر الذي يمكن أن يعانيه الأطفال والعائلات المتأثرة بهذه الظاهرة التي تجعلهم يشتركون طبق واحد، مما يوحي أن الأب لا يستطيع توفير احتياجاتهم الأساسية وهذا ما جعله يشعر بالحزن والعجز اتجاه أسرته.

* ***المرأة:***

– تمثل المرأة احدى القضايا الاجتماعية التي لعبت دورا محوريا في المجتمعات القديمة والحديثة، إذ أثبتت قدرتها على التعبير الإيجابي وحضورها الملحوظ في مختلف جوانب الحياة، فتتحدث الروائية في هذه الرواية عن تضحيات المرأة وصبرها في قولها: " **لماذا تدرك مليكة كل ذلك وتفكر فيه؟ لماذا لا تكون مثل أمها؟ امرأة مسالمة لا تشبع ولكنها تدعى الاكتفاء ، لا تتدمر ، مطيعة لزوجها ، حنونة على أطفالها السبعة، ورغم ذلك فهي غير مكتفية بعددهم إنها حامل** "[3]

– أي أن المرأة تقوم بتضحيات عديدة بسبب وفائها لزوجها وصبرها على ما كتبه الله لها، وحبها وحنانها لأبنائها جعل منها أم مكتفية .

* ***الحرية:***

– تعد قضية الحرية من القضايا الاجتماعية، حيث أن حرية الفرد لا تتحقق إذا كان المجتمع الذي يعيش فيه مكبلا بالقيود والاستبداد.

[1]– الزهور ونيسي: أعمال الزهور ونيسي: لونجا والغول، المرجع السابق ص 131.

[2]– المصدر نفسه ، ص135.

[3]– المصدر نفسه، ص132.

– هذا ما تناولته الكاتبة زهور ونيسي عندما روت لنا الاستبداد والقمع الذي عاشه الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار مما تسبب في الكثير من المعاناة، ومع ذلك بعد كل هذه المحن، تمكن الشعب الجزائري من التحرر وطرد العدو من البلاد في قولها: " **تباشير الفجر تعلن عن نفسها، والنصر بدأ ينسج لحظات الفرح والهدوء، مرشح للعودة للشارع العريض، الأمر الذي جعل الناس ينطلقون في الاهتمام بأشياء أخرى غير الأشياء المعتادة، تردد بينهم أن هذه الحرية لا يمكن أن تستقبل إلا بالفرح والزغاريد، والألوان الجميلة... فيها من البياض طيب السريرة وعشق السلام، ومن الخضرة الأمل في الخير والنماء، ومن الحمرة دما لا يجب أن ينسى حتى لو اختلط بالشفق والمغيب** " [1].

– هذا القول يدل على النصر والفوز بعد المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري تحت حكم الاستعمار الذي أستمر أكثر من 132 عاما من الظلم والاستغلال الاقتصادي والثقافي، ولكن بعد عدة حركات وثورات نجح الشعب الجزائري في تحرير بلادهم واعلان الاستقلال سنة 1962، ورفع العلم الوطني الجزائري بألوانه التي تعبر عن معاني عميقة حيث دل اللون الأبيض على السلام والوئام، والأخضر إلى الأمل والخير والنمو والتطور، أما الأحمر فيدل على الدم الذي أريق في سير الحرية والاستقلال والكرامة.

ب– قضية سياسية:

**** الاستعمار:***

– تعد مسالة الاستعمار من القضايا السياسية التي واجهت الجزائر، وأثمرت عن العديد من الحروب ومعاناة دفعت رجال للخروج من بيوتهم والتوجه إلى الجبال للدفاع عن بلادهم، بعيدين عن أسرهم وكان العديد منهم يذهبون ضحايا وشهداء، كما شهد الأمر هجمات الجنود على البيوت، واستهداف الرجال واعتداءات جسدية وجنسية على النساء.

– ويظهر هذا جليا في قول الكاتبة في الرواية عندما تعرض بيت كمال للاقتحام واختطافه "**عندما فتح كمال الباب، كان اثنان من مجموعة الدورية، زوار الليل، قد قفزا إلى صحن الدار، بواسطة سطح البيت المجاور، ليقفا وراء كمال، يدفعانه دون أية كلمة إلى الأمام، وبندقية أحدهم في ظهره... ما الأمر؟ عن ماذا تبحثون؟ دعوني ارتدي ملابسي... دعوني أودع عائلتي**" [2] .

[1]– الزهور ونيسي: أعمال الزهور ونيسي: لونجا والغول، ص 273.

[2]– المصدر نفسه، ص 229.

– أي أن الاستعمار قد تحول إلى وحش يفتقر إلى أي قيمة انسانية، وتسبب في تعرض الشعب والعائلات الجزائرية للكثير من المعاناة.

ج– قضية وطنية:

**** الثورة:***

– تعد الثورة الجزائرية التي قادها جيش التحرير الوطني، قضية وطنية يناضل من خلالها الجزائريون ضد قوات فرنسا المتمركزة في الجزائر" **إن الثورة تحتاج الشباب ليجاهدوا ويدخلوا المعارك، لا ليحصلوا على الخبز والماء، ويتحسروا على الزمان، إن المعركة اليوم، ليست مع الخبز ولقمة العيش إنما مع المستعمر، إنه السبب في كل مآسينا وآلامنا، وهو مصدرها، ولا بد أن نقضي على المصدر** "[1] .

– يعبر هذا القول عن أهمية دور الشباب في النضال من أجل الثورة، وأنهم بحاجة إلى القتال والمشاركة في المعارك، وليس مجرد الحصول على الحاجات الأساسية مثل الخبز والماء، بل يشير إلى المعركة ضد المستعمر.

د– قضية انسانية:

**** التعاون:***

– التعاون يعد من القضايا الانسانية التي يعتز بها الانسان ولقد كانت المرأة عنصرا مساعدا في روايتنا، من خلال الدور الذي لعبته المرأة بهيجة الثي كانت تأتي بالأخبار لمليكة عن أخيها وزوجها حيث تقول: " **إن رشيد بخير، وهو يسلم عليكم، إنه في أحد مستشفيات الحدود، يعالج من جروح اصابته إثر مشاركته في معركة...**"[2]، ومن هنا يتضح لنا دور المرأة اتجاه وطنها الذي كان بمثابة العنصر المفاجئ والمبهر في الخروج لميادين الحرب.

[1]– أعمال الزهور ونيسي: لونجا والغول: ص 185–186.

[2]– المصدر نفسه: ص 208.

هـ–قضية تاريخية:

**** الأحداث:***

– تعتبر أحداث الرواية التي تناول العلاقة بين الثورة الجزائرية و المرأة من القضايا التاريخية التي تم اثراؤها في الرواية وتوضيحها في ما يلي: **" فقد استشهد والدي وعمي في أحداث سنة 1945م بخراطة، واستشهد قبل ذلك بكثير جدي لأمي في ثورة الزعاطشة بالجنوب... "**[1] ، ومن هنا يتضح لنا أنه تم بناء الأحداث بشكل محكم وبتسلسل منطقي بفضل هذه الجوانب التاريخية التي تم تناولها في الرواية، وبالتالي تعد الرواية مصدرا مهما لدراسة تاريخ الجزائر.

– الرواية الثانية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي:

– القضايا المتواجدة في الرواية:

– تطرقت الكاتبة أحلام مستغانمي في روايتها " ذاكرة الجسد" إلى قضايا عديدة ومتنوعة كالقضية التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الدينية، الوطنية، سنذكر كل واحدة منهم على حدة:

أ– قضية نفسية:

– القضية النفسية من أكثر القضايا حضورا في هذه الرواية باعتبار البطل كان هو الراوي ويتحدث مع نفسه كثيرا، ويعبر عن مشاعره ويتحدث عن أحاسيسه أتجاه شيء ما لنفسه، كما يشرح حالاته وتقلباته النفسية، نرى هذا جليا في المقتطفات التي أخذناها من الرواية.

**** الشعور بالوحدة:***

– ففي الصفحات الأولى للرواية كان يعبر عن وحدته حيث قال: **"كنت يتيما وكنت أعي ذلك بعمق في كل لحظة، فالجوع إلى الحنان، شعور مخيف وموجع، يظل ينحر فيك من الداخل ويلازمك حتى يأتي عليك بطريقة أو بأخرى"**[2].

[1]– الزهور ونيسي: أعمال الزهور ونيسي: لونجا والغول، ص 211.

[2]– أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد: دار الآداب، بيروت، ط15، 2000، ص27.

– وبعد انتقاله من الجزائر إلى فرنسا لم تكن حياته سهلة فقد عانى من الوحدة والبرد والقلق حيث قال: **"كنت ذلك المساء أشعر برجفة الحمى الباردة، وبرعشة ربما كان سببها توتري النفسي يومها، وقلقي بعد ذلك اللقاء الذي كنت أعرف أنه آخر لقاء لي مع الطبيب، وربما أيضا بسبب ذلك الغطاء الخفيف الذي كان غطائي الوحيد في أوج الشتاء القارس"**[1] .

– ومن هنا يتضح لنا أن البطل خالد كان دائما يشعر بالوحدة ويعاني منها ، مما جعل هذا الأمر يأثر على نفسيته سلبا.

**** الألم:***

– في أحد المعارك أصيب البطل رصاصتين في ذراعه مما أدى إلى بترها وانتقاله إلى الحياة المدنية، وشعوره باليأس والاحباط الشديدين " **كانت دمعتان قد تجمعتا في عيني، كنت أنزف، وكان ألم ذراعي ينتقل تدريجيا إلى جسدي كله، ويستقر في حلقي غصة، غصة الخيبة والألم، والخوف من المجهول "**[2] .

– من هنا نستنتج أن البطل في حالة صعبة ومؤلمة، من خلال اصابته في ذراعه التي جعلت الدموع تتحجر في عينيه من كثرة الألم الذي كان يشعر به ، أدى به إلى تفكير عميق على حالته النفسية والجسدية مما يسبب له الغصة والانزعاج.

**** الفرح:***

– عبر عن فرحه أيضا عندما كان يقود المعارك مع السي الطاهر قائده الذي كان يرقيه في الرتب بعد كل مواجهة مع العدو: " **كنت أنداك سعيدا وقد بلغت أخيرا تلك الطمأنينة النفسية التي لا تمنحنا إياها سوى راحة الضمير** " [3] .

– من هنا يتضح لنا أن الشعور بالسعادة و الطمأنينة النفسية هو شعور رائع يمنحنا الراحة و السلام الداخلي، و يبدو أن البطل كان في حالة من السعادة و التوازن النفسي في تلك اللحظة .

**** الحزن:***

[1]– أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد ، المرجع السابق ،ص 62.

[2]– المصدر نفسه، ص 36.

[3]– المصدر نفسه، ص34.

– شعر بالحزن الذي كاد يقوده إلى الجنون عندما فارقته حياة لقضاء عطلتها في قسنطينة حيث قال: **" قضيت شهرين وسط تقلبات نفسية متناقضة كدت ألامس فيها شيئا يشبه الجنون"**[1].

– من هنا يتبين لنا التجربة الصعبة و المرهقة التي مر بها خلال الشهرين الماضيين عندما فارقته حياة، جعلته يشعر بالتقلبات النفسية المتناقضة حيث أثرت على حياته في تلك الفترة و جعلته يشعر بالجنون .

**** الغيرة:***

– كما عبر عن غيرته من علاقة حياة وصديقه حيث شك أن بينهما شيء ما : **" كان هناك شيء داخلي ينزف دون توقف، عاطفة جديدة للغيرة والحقد الغامض الذي لا يفارقني ويذكرني كل لحظة أن شيئا ما يحدث "** [2].

– تسببت الغيرة عند خالد إلى شك، والشك تحول إلى حقد وكره، مما جعل هذا يأثر على صحته النفسية والجسدية حيث أنقص الكثير من وزنه .

ب– قضية تاريخية:

**** الأحداث:***

– بما أن البدايات الأولى للبطل كانت في فترة تاريخية وهي فترة الثورة الجزائرية، فمن الطبيعي أن يكون مذكورا في روايتنا هذه جانب من التاريخ باعتباره جزأ لا يتجزأ من حياة أبطالها.

– كان البطل يخطط للبدا في الكتابة لكنه كان مترددا قليلا، وبما أنه يحب دائما أن ترتبط الأشياء الهامة في حياته بتاريخ ما سأل نفسه قائلا: **" أنا الذي فقدت علاقاتي بالزمن، ان غدا سيكون أول نوفمبر فهل يمكن لي أن أختار تاريخا كهذا، لأبدأ به هذا الكتاب "**[3].

– وعن تاريخ أول نوفمبر يقول أيضا: **"غدا ستكون قد مرت 34 سنة على انطلاق الرصاصة الأولى لحرب التحرير، ويكون قد مر على وجودي هنا ثلاثة أسابيع، ومثل ذلك من الزمن على سقوط آخر دفعة من الشهداء "** [1] . فتاريخ أول نوفمبر من أكثر تواريخ الجزائر أهمية فهو يرمز إلى حرب التحرير وعن انطلاق الرصاصة الأولى.

---

[1]– أحلام مستغانمي: المرجع السابق ،ص 186.

[2]– المصدر نفسه، ص 220.

[3]– المصدر نفسه ،ص24.

– يستمر في استرجاع ذكرياته في فترة الجهاد ومعاناة الثوريين بقول: **كان سجن كاديا وقتها، ككل سجون الشرق الجزائري يعاني فجأة من فائض رجولة، اثر مظاهرات 8 ماي 1945، التي قدمت فيها قسنطينة وسطيف وضواحيهما اول عربون ثورة "** [2]. أي أن بعد المظاهرات تم القبض على العديد من الرجال الثوريين منهم والمجاهدين وادخالهم إلى السجن المدعو كاديا .

– كما تحدث عن رجوعه من الجبهة بسبب اعاقته متجها لتونس إلى بيت السي الطاهر لأجل إيصال الأمانة إلى والدته التي سألته عنه وعن أحواله، فطمأنها عنه **" لم أخبرها أن المعارك تشتد كل يوم... وأنه ثم القبض على مصطفى بن بولعيد، ومعه مجموعة من كبار القادة والمجاهدين، وأن ثلاثين منهم قد صدر في حقهم الحكم بالإعدام "** [3]، ومن هنا يتضح لنا حجم المعاناة والظلم التي تذوقها المجاهدين في سبيل الحرية.

ج– قضية سياسية:

**** نظام الحكم:***

– ذكرت الكاتبة بعض المقتطفات السياسية في روايتها على لسان البطل خالد في **" لا أذكر من قال يقضي الانسان سنواته الأولى في تعلم النطق، وتقضي الأنظمة العربية بقية عمره في تعليمه الصمت "** ، أي أن المسؤولين السياسيين لا يحبون الشخص الذي يعارضهم في قراراتهم الغير عادلة والتي تخدم مصالحهم فقط وتهمش مصالح الشعب.

– بعد استقلال الجزائر وانتقال خالد إلى باريس، في احدى السهرات عند السي الشريف و بعض أصدقائه رجال السياسة يقول: **" كانت سهرة في فرنسا نتحدث فيها بالفرنسية عن مشاريع سيتم معظمها عن طريق جهات أجنبية بتمويل من الجزائر، فهل حصلنا على استقلالنا حقا ؟"**[4].

– يبين لنا هذا القول أن النظام الفاسد لم يكن موجودا في فترة الاستعمار فقط ، بل استمرت عدوة الفساد حتى بعد استقلال البلاد ، وبعد كل هذا مازالت تسير من قبل جهات أجنبية ، مما جعله يتساءل ، فهل أخذت الجزائر استقلالها حقا؟

---

[1]– أحلام مستغانمي: المرجع السابق ،ص30.

[2]– المصدر نفسه، ص 30.

[3]– المصدر نفسه، ص 114.

[4]– المصدر نفسه ، ص234.

* ***الاستعمار:***

– يظهر هذا من خلال تذكره سنواته الثورية التي قضاها في الجبهة فترة شبابه يقول: **" في سجن الكديا كان موعدي النضالي الأول مع السي الطاهر، كان موعدا مشحونا بالأحاسيس المتطرفة، وبدهشة الاعتقال الأول، بعنفوانه وخوفه "**[1] .

– من خلال هذا نلاحظ أن البطل خالد عبر عن تجربته في السجن، كما وصف اللقاء المهم مع السي طاهر الذي كان في غاية التوتر والعاطفة ، والمشحون بالمشاعر المتطرفة ، كما أنه شعر بالدهشة والخوف بسبب تجربة الاعتقال الأولى.

– متابعا كلامه: **" عدة آلاف من الشهداء سقطوا في مظاهرات واحدة، وعشرات الآلاف من المساجين الذين ضاقت بهم الزنزانات، مما جعل الفرنسيين يرتكبون أكبر حماقاتهم، وهم يجمعون لعدة أشهر بين السجناء السياسيين، وسجناء الحق العام"**[2] .

– من خلال هذا القول نستنتج وقوع العديد من الضحايا في مظاهرة واحدة، وازدياد عدد المساجين في السجون وتراكمهم في ظروف غير انسانية، مما دفع الفرنسيين إلى ارتكاب أخطاء كبيرة.

– المناضلين والثوار آنذاك كانت لديهم شجاعة كبيرة ورغبة شديدة في الاستقلال، مما جعل المستعمر يرتبك ويحتاط منهم **" جعلوا عدوى الثورة تنتقل إلى مساجين الحق العام الذين وجدوا فرصة للوعي السياسي، ولغسل شرفهم بالانضمام إلى الثورة التي استشهد بعد ذلك من أجلها الكثير منهم "**[3] .

– يشير هذا القول إلى الثورة السياسية التي تسببت في انتقال الروح الثورية والوعي السياسي إلى المساجين والمحتجزين الذي سبق لهم أن فقدوا حقوقهم في المجتمع، وعندما وجدو الفرصة للانضمام إلى حركة الثورية قاموا بإعادة اكتساب شرفهم من خلال هذه الحركة الذي استشهد فيها الكثير.

– تحدث البطل عن صديقه السي طاهر وزيارته القليلة لعائلته التي تقطن في تونس بينما هو على الجبهة في الجزائر حيث قال : **" لم تكن قضية عبور الحدود بحراستها المشددة ودورياتها وكمائنها لتخيفه، ولا حتى اجتياز خط موريس المكهرب والمفروش بالأنغام، والممتد بين الحدود التونسية والجزائرية من البحر إلى الصحراء "**[1].

[1]– أحلام مستغانمي: المرجع السابق ،ص 30.

[2]– المصدر نفسه، ص 30.

[3]– المصدر نفسه، ص 31.

د- قضية اجتماعية:

- و ككل القضايا التي سبقت فالقضية الاجتماعية موجودة أيضا في الرواية ولكن بشكل ذئيل، نبدأ حين قارن البطل مجتمعه السابق قبل الثورة بالمجتمع الجديد بعدها حيث قال: **" ليس هذا الزمن لك إنه زمن لما بعد الحرب للبدلات الأنيقة والسيارات الفخمة والبطون المنتفخة "** [2] ، أي أن الزمن تغير عليه كثيرا حتى أصبح يشعر أنه في زمن غير زمنه.

- في أحد الأيام لاحظ خالد الفرق الشاسع بين المجتمعين السابق والحالي، فقديما كانت تعتبر بئر يده في سبيل الوطن شجاعة ، أما الآن فتعتبر إعاقة **" الوقت آنذاك لم يكن للتفاصيل، بل كان وقتا جماعيا نعيشه بالجملة وننفقه بالجملة، كان وقتا للقضايا الكبرى... والتضحيات الكبرى، ولم يكن لأحد الرغبة في مناقشة الهوامش أو الوقوف عند التفاصيل الصغيرة "** [3] .

****الأعياد والكرم:***

- عندما كان خالد جالسا مع حياة في باريس يتحدثان عن الجزائر، وتحكي له عن جدتها والنساء ككل أثناء الثورة وقبلها قائلة: **" كن يعشن الأعياد والأعراس كوليمة حب، يهبن فيها من جملة ما يهبن فائض أنوثتهن وحنانهن وجوع سري لم يجد له تعبير آخر خارج الأكل "** [4] .

- نستنتج من هذا اعجاب حياة بالأعياد والأفراح التي كان يحتفلن بها النساء قديما ، وعن شدة الكم الهائل من الحب ومشاعر العاطفة التي يتم تبادلها في تلك المناسبات السعيدة .

- متحدثة عن كرمهن ونخوتهن ودورهن في المجتمع متممة كلامها **" لقد كن في الواقع يطعمن كل يوم أكثر من مائدة وأكثر من تراس وينمن كل ليلة دون أن ينتبه أحد إلى جوعهن المتوارث منذ العصور "** [5] .

---

[1]- أحلام مستغانمي: المرجع السابق ،ص 38.

[2]- المصدر نفسه، ص 73.

[3]- المصدر نفسه، ص 136.

[4]- المصدر نفسه ،ص 108.

[5]- المصدر نفسه، ص 108.

– ومن هنا نلاحظ الكرم الكبير الذي كان يتمتعن به النساء بتقديمهن الأكل لأكثر من شخص، رغم الفقر والحاجة الماسة إلى الطعام، ومه ذلك يتم تجاهلهن لأنفسهم وحاجتهن الأساسية .

العادات:

– كانت النساء قديما يترددن إلى زيارة المزارات والأضرحة للأولياء الصالحين وخاصة عند حملهن طالبين أن يكون المولود صبيا، فإن جاء صبيا يسمونه عليه تباركا به، حيث قالت الكاتبة على لسان حياة أن جدتها عندما كانت حبلى بأبيها لم تفارق مزار (سيدي مُحَّد الغراب) بقسنطينة، حتى أنها كادت تلده هناك ولذا سمته مُحَّد الطاهر تباركا به [1] .

– من خلال هذا القول نلاحظ أن الجدة كانت مرتبطة بالمزار كثيرا، متمنيا أن يأتيها صبي، فقد كانت هذه عاداتهم ذلك الوقت.

– أكملت كلامها بقولها: بعدها عرفت أن نصف رجال تلك المدينة أسمائهم هكذا، وأنهم يولون اهتماما كبيرا للأسماء، كما أن معظمهم يحمل أسماء الأنبياء أو الأولياء الصالحين [2] .

– وهذا يشير إلى اهتمام سكان تلك المدينة بأسمائهم التي معظمها تنتمي إلى أسماء الأنبياء والأولياء الصالحين، لاعتقادهم أن حامل الاسم سيكون مباركا وناجحا ويعكس القدرة على متابعة الأخلاق الحميدة التي تجسدها تلك الشخصية .

م– قضية دينية:

**** السيرة النبوية:***

– تطرقت الكاتبة في روايتها إلى البعد الديني أو النزعة الدينية، حيث قال البطل: **" وأنا أتذكر في غفوتي أول سورة للقرآن، يوم نزل جبريل عليه السلام على مُحَّد لأول مرة فقال له اقرأ... فسأله النبي ماذا أقرأ؟ فقال جبريل اقرأ باسم ربك الذي خلق، وراح يقرأ عليه أول سورة للقرآن، وعندما انتهى عاد النبي إلى زوجته وجسده يرتعد من هول ما سمع، وما كاد يراها حتى صاح دثريني.. دثريني "** [3] .

[1] – ينظر: أحلام مستغانمي: المرجع السابق، ص 109.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، ص 109.

[3] – المصدر نفسه، ص 62.

– وعندما أصبح البطل من كبار الرسمين شبه نفسه بالنبي الذي نزل عليه الوحي حيث قال: **ها أنا اليوم نبي صغير نزل عليه الوحي ذات خريف في غرفة صغيرة بائسة "**[1] .

– متمما كلامه ب: " **ها أنا نبي خارج وطنه كالعادة، وكيف لا ولا كرامة لنبي في وطنه "** [2]يقصد بهذا أن في وطنه لم يتلق القدر الكافي من التشجيع، بعكس الوطن الغريب.

**** الايمان:***

– نرى الجانب الديني أيضا من خلال حديث خالد مع حياة حيث سألها: **" هل أنت مؤمنة؟ صحت: طبعا أنا أمارس كل شعائر الاسلام وفرائضه، وهل تصومين، طبعا أصوم "**[3] .

– وفي قول آخر عن ركن من أركان الاسلام وهو الصوم " **قررت أن أصوم وقتها ربما بتأثير كلامك، وربما أيضا للهروب منك إلى الله، أما قلت العبادة درعنا السرية "**[4]. أي أن البطل هنا تأثر بعادات حياة وقرر بعد زمن طويل أن يصوم.

– وفي قول آخر عن رمضان حيث قال: **" كنت أجلس إلى طاولة الافطار معك، وأصوم وأفطر معك، أتسحر وأمسك معك، أتناول نفس أطباقك الرمضانية "**[5] .

هـ– قضية وطنية:

– كان بطل الرواية خالد يحب وطنه ككل جزائري حر فضحى بشبابه وذراعه في سبيل استقلاله ، ولولا مشكلته التي منعته من حمل السلاح لضحى بحياته، ولكن النظام والحكم الذين جاءوا بعد الاستقلال كانوا مخالفين لمبادئه، مما جعله ينتقضهم ، ونأخذ على سبيل المثال البعض من كلامه عن الوطن كالتالي:

– قال في الصفحات الأولى من الرواية: " **تضعني وجها لوجه مع الوطن، تذكرني دون مجال للشك بأنني في مدينة عربية، فتبدو السنوات التي قضيتها في باريس حلما خرافيا "**[6] .

---

[1]– أحلام مستغانمي: المرجع السابق ،ص 63.

[2]– المصدر نفسه، ص 63.

[3]– المصدر نفسه: ص 239.

[4]– المصدر ، ص 241.

[5]– المصدر نفسه، ص 241-242.

[6]– المصدر نفسه، ص 11.

– هذا القول يعبر عن الروح والتأثير القوى للوطن على الانسان ، فعندما نعود إلى وطننا نشعر بتواجدنا بشكل كامل ومطلق في بيئة عربية تعكس هويتنا وثقافتنا، انها تجربة مميزة تذكرنا بجمال الوطن وتاريخه وروحه الفريدة وعندما ذكر باريس فإنه يعطي انطباعا بأنه عاش فترة مميزة ومذهلة باعتبار باريس من أبرز العواصم العالمية المعروفة بجمالها ، بالمقارنة فإن العيش في باريس يبدو كحلم خرافي، إلا مع ذلك لا ينبغي أن ننس الوطن ، لأنه يحمل قيمة لا تقدر بثمن ، كما له مكانة خاصة في قلب الشخص.

– يقول أيضا: " **تراني أنا الذي أدخل الشيخوخة، أم ترى الوطن بأكمله هو الذي يدخل اليوم اليأس الجماعي** "[1] ، كناية عن ملل الوطن وضياعه ورتابته وشعوره بثقل السنين، وقدرته على جعل الانسان يكبر ويهرم في بضعة أشهر فقط، وأحيانا بعض الأسابيع تكفي .

– يتمم كلامه ب: " **الآن نحن نقف جميعا على بركان الوطن الذي ينفجر، ولم يعد في وسعنا، إلا أن نتوحد مع الجمر المتطاير من فوهته، وننسى نارنا الصغيرة** "[2] .أي أنه هنا يوحي بالتحديات الكبيرة التي يواجهها الوطن ويعكس الصعوبات التي تنطوي عليها الأوضاع الحالية، حيث شبه الوطن ببركان ينفجر، مما يعني أن الوضع قد أصبح شديدا ومتقلبا بشكل لا يمكن تجاهله.

– يتحصر على باريس المدينة الأنيقة التي كان الفرد يخجل أن يهمل مظهره في حضرتها قائلا: " **اليوم لا شيء يستحق كل تلك الأناقة واللياقة، الوطن نفسه أصبح لا يخجل أن يبدو أمامنا بوضع غير لائق** "[3]. ومن هنا تتضح لنا خيبة الأمل والاستياء من الوضع الحالي في البلد فإن رؤية الوطن الذي تحبه وتفتخر به يعاني من حالة غير لائقة وهذا الشعور محبط.

– يتحدث عن الجزائر في قوله: " **الوطن الذي أصبح سجنا لا عنوان معروفا لزنزانته، لا اسم رسميا لسجنه، ولا تهمة واضحة لمساجينه** "[4].هذا القول يعكس حالة من الاحتجاز والقيود التي يشعر بها خالد في وطنه، ويشير إلى عدم وجود حرية فعلية أو تحقيق الحقوق في الوطن، حيث يشبه الوطن بسجن يفتقر إلى هوية محددة ولمفهوم واضح للحرية، بسبب القمع السياسي الذي واجهته الجزائر.

---

[1]– أحلام مستغانمي: المرجع السابق، ص 22.

[2]– المصدر نفسه: ص 23.

[3]– المصدر نفسه، ص 23.

[4]– المصدر نفسه: ص 243.

– الرواية الثالثة "لحظة اختلاس الحب " لفضيلة فاروق :

– القضايا المتواجدة في الرواية:

أ– قضية انسانية:

* الحب:

– تناولت الرواية "لحظة اختلاس الحب" قضية انسانية مهمة، وذلك يظهر جليا في قصة "الغول مات" حيث يعاني الزوجات من الحزن على زوجهن الذي توفي، رغم الظلم والعذاب الذي تسبب به لهن، إلا برغم من ذلك يحبونه ويقدرونه، ولا تزال صورته معلقة على الجدران، مما يؤكد أهمية الحب والانسانية ويتضح هذا من خلال قولها: " **لن أستطيع العيش بدونه... أنا الأخرى لم أتصور بعد كيف سأعيش بدونه، بدون مجراته، بدون قهره، بدون ضغطه... ، لا لم أتصور ذلك ولم أتصور أنه يغيب عني، أو ينتهي** "[1] .

– وهذا القول يعبر عن مدى أهمية الزوج في حياة الزوجة، وكيف أن لا تستطيع العيش بدونه ، يبدو أنه جزأ أساسي من حياتهن وام يتصورن يوما أنه يغيب عنهن.

ب– قضية وطنية:

* الحنين إلى الوطن:

– يعد الوطن الأمن والمأوى الحقيقي للإنسان في كل مرحلة من حياته، فهو المكان الذي يشعر فيه بالانتماء والسلام النفسي، فعندما يغادر الفرد وطنه، يشعر بالحنين والاشتياق لتلك الأرض الذي ولد وتربى فيها، وإلى الناس الذين يحبهم ، ولا يجد الراحة والسكينة إلا عند العودة إليه، وهذا ما يظهر من خلال الرواية في القول: " ... **يحصرني الماضي وكأن ما عشته في غربتي امتحان صعب في عشق الوطن، ها أنا أخرج منه متعبة ومتخوفة من النتيجة**"[2] .

– يعبر هذا القول عن شعور الفرد بأن الماضي لا يزال يؤثر على حاضره ومستقبله، حيث يشير إلى أنه قد تعرض لتجارب صعبة ومشاعر الغربة والانفصال عن الوطن، وهذا ما يسبب له صعوبات تجعله يشعر بالحنين والشوق، الذي لا يجعله يستقر في أي مكان آخر .

[1]– فضيلة فاروق: لحظة اختلاس الحب، دار الفرابي، 1997، ص 14-15.

[2]– المصدر نفسه ، ص 144.

ج- قضية نفسية:

**** استرجاع الذكريات:***

- استرجاع الذكريات هو عملية تتمثل في استحضار الأحداث أو الأفكار التي يمر بها الانسان في ماضيه، بالرغم من أن هذه العملية قد تكون ممتعة ومفيدة في بعض الأحيان، إلا أنه يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الانسان، إن تعلقت بقضايا نفسية مؤلمة، نجد في روايتها نموذج عن ذلك في قول الروائية: " **فجأة أعادتني رائحة الأقلام والدفاتر والمحفظة... التي اشتريتها لابني نور إلى طفولتي... مع حنيني المفاجئ هذا ليفتح يومي على مشهد مضت عليه خمسة وعشرون سنة** "[1] .

- في هذا القول تصف لنا الروائية تجربة عاطفية مميزة حيث تعود الذاكرة إلى الطفولة بمجرد اشتمام رائحة محددة، وتثير الحنين إلى تلك الفترة من الحياة، هذا يوضح قوة الذاكرة والطريقة التي يمكن للروائح والأصوات والمشاهد تذكرنا بتجاربنا السابقة وتجلب لنا العواطف المرتبكة بها، وإلى مدى أهمية الذكريات القديمة وكيف يمكنها أن تؤثر على حياتنا الحالية، فبالرغم من أننا نتطلع دائما إلى المستقبل، إلا أن الذكريات القديمة تذكرنا بأشياء كانت تهمنا في الماضي وتعطينا احساسا بالاتصال بجذورنا .

د- قضية اجتماعية:

**** الطلاق:***

- الطلاق هو قضية اجتماعية شائعة في جميع أنحاء العالم، وينتج غالبا عن عدة عوامل منها العنف والادمان والخيانة والاهمال... الخ، مما يؤدي إلى تحطيم الثقة والاحترام والمودة بين الأزواج، وبالتالي تؤدي إلى الشعور بالعزلة والوحدة والحزن والاحباط.

- وهذا ما تؤكده روائية في قولها: " **كنت أدرك بعمق أنه لا يفهمني، كان بيني وبينه جدار كالسماء أو كيان كامرأة أخرى تقاسمني هذا الزوج المشغول، يدخل مساءا... ، يعسكر في مكتبه حتى يقترب الصباح... ، جاء آخر يوم نقضيه معا قبل أن ننفصل حين دثرني بليل عينه الغاضبتين** "[2] .

---

[1]- فضيلة فاروق: لحظة اختلاس الحب: المرجع السابق، ص 161.

[2]- المصدر نفسه ، ص 47 و50.

– فنلاحظ هنا معاناة الزوجة من زوجها فيما يتعلق بالخيانة والاهمال، فينتهي هذا الوضع باتخاذها قرار الانفصال عنه لأنها رأت في هذا راحتها.

خاتمة

خاتمة

– من خلال البحث الذي أجريناه توصلنا إلى النتائج التالية:

– تعد الرواية من أهم اشكال الفن النثري الحديث سواء في شكلها أم مضمونها ، كما يعد الغرب أول من عرض خصائصها .

– ظهرت الرواية في الأدب الغربي في العصر اليوناني واختلفت في تسمياتها ومع ذلك تمكنت من الاستحواذ على مكانة مهمة في الساحة الأدبية .

– اتسمت الرواية الجزائرية في بداياتها بالضعف اللغوي مثل رواية " العشاق في الحب والاشتياق " لمحمد بن ابراهيم سنة 1849 .

– ظهرت أول رواية جزائرية باللغة العربية سنة 1971 م لعبد الحميد بن هدوقة تحت عنوان " ريح الجنوب " .

– تميزت الرواية الجزائرية فترة السبعينات بالشجاعة في الطرح كما تمتعت بالحصانة والمعرفة .

– شهدت الرواية الجزائرية تحولات فكرية في فترة الثمانينات حيث كان موضوعها الثورة .

– تقوم الرواية على البنية السردية كما تميزت بعناصر مختلفة كالشخصيات، المكان، الزمان، اللغة، الأحداث، الحبكة، الحوار .

– تتميز الرواية بعدة أنواع منها: التاريخية، الاجتماعية، البوليسية، العاطفية، العلمية، النسوية، البانورامية.

– تعد فترة التسعينات عشرية نمو الرواية النسوية التي شهدت تطورا كبيرا مقارنة مما كانت عليه .

– اختلف النقاد حول تحديد مفهوم ثابت حول الرواية النسوية الجزائرية ، كما تعد الكتابة النسوية أو الأدب النسائي مصطلح غير موحد ولا مستقر .

– إن الظروف السياسية والاجتماعية ساعدت في نشأة الرواية النسوية الجزائرية .

– رغم الصعوبات التي أعاقت طريق المرأة خاصة بعد آثار الاستعمار إلا أن ظهور الرواية النسوية أثبتت أن المرأة قادرة على منافسة الرجل في المسار الابداعي .

خاتمة

- تميز الأدب الروائي النسوي الجزائري بخصوصية أدبية تميزه عن الأدب الروائي الذكوري ، كما شهدت تنوعا في المواضيع بين الخاصة والعامة .

- جسدت الروائية زهور ونيسي في رواية " لونجا والغول " كل معاناة الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار .

- تناولت روائية أحلام مستغانمي في رواية " ذاكرة الجسد " قصة الشاب الجزائري خالد الذي كان بطلا من أبطال ثورة 1945م في الجزائر على المغتصبين الفرنسيين .

- تكونت رواية " لحظة اختلاس الحب " لفضيلة فاروق على مجموعة من القصص القصيرة تمثلت في 23 قصة .

- تناولت الروايات التي درسناها قضايا متنوعة منها الانسانية، الاجتماعية، الوطنية، الدينية، تاريخية، نفسية، سياسية .

ملحق

1 – تعريف الكاتبة زهور ونيسي:

– ولدت زهور ونيسي في قسنطينة سنة 1936م، تقلدت مناصب عليا ثقافية واعلامية واجتماعية وسياسية، وكانت عضوا في البرلمان الجزائري في سنوات 1982/1977 ، أول امرأة في الجزائر تترأس وتدير مجلة سنوية [1] ، ترجمت أعمالها الابداعية لعدة لغات وحول بعضها إلى أعمال مسموعة ومرئية، كما أنها تقلدت عدة أوسمة وحصلت على عدة شهادات وجوائز تكريمية وطنية وعربية، منها وسام المجاهد ووسام الاستحقاق الوطني، لها كتابات كثيرة في الرواية والقصة والدراسة والمقالة .

– مؤلفاتها:

أ– القصص:

– الرصيف النائم : الصادرة عن الدار القومية للطباعة بالقاهرة سنة 1967.

– على الشاطئ الآخر : الصادرة عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1974.

– الظلال الممتدة : الصادرة عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985.

– عجائز القمر : بالجزائر سنة 1996.

– روسيكادا : بالجزائر سنة 1999.

ب– الروايات:

– من يوميات مدرسة حرة : الصادرة عن الدار الوطنية للنشر بالجزائر سنة 1978.

– لونجا والغول : الصادرة عن مطبعة دحلب بالجزائر سنة 1993.

– جسر للحب وآخر للحنين : بالجزائر سنة 2007.

– تغريدة المساء : سنة 2015.

[1] – زهور ونيسي: لونجا والغول: مطبعة دحلب، الجزائر، (السنة– الطبعة)، صفحة الغلاف.

ج- نتاجات أخرى:

- نقاط مضيئة : بالجزائر (مجموعة مقالات في الأدب والمجتمع والسياسة) سنة 1999.
- دعاء الحمام : (مسرحية) سنة 2002.
- مخطوط سيناريو حول المنفيين الجزائريين في كاليدونيا.
- مخطوط تحت الطبع سيناريو حول الامام عبد الحميد بن باديس.

- ملخص الرواية "لونجا والغول":

- جرت أحداث الرواية في الجزائر العاصمة بالتحديد في حي القصبة، كانت أحداثها متلاحمة ومنسجمة، تتكون من سبعة فصول و 142 صفحة، تعكس حال الجزائر قبل اندلاع الحرب واثنائها، ومعاناة الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الفرنسي وجبروته.

- تبدأ الرواية من عائلة مُحَّد والد مليكة أو لونجا الذي يسكن أحد أحياء القصبة القديمة في بيت تشاركه أكثر من عائلة، تتكون عائلة مليكة من الأب مُحَّد يعمل حمال في الميناء والأم الزهرة المطيعة والتي لا تعرف معنى للشكوى أبدا ، وسبعة أطفال أكبرهم مليكة وبعدها أخيها رشيد، يعيشون حياة جد صعبة وفقر شديد، ومع كل هذا كانت عائلة قنوعة وراضية ما عدا مليكة الرافضة لهذا الوضع المزرى الذي تعيشه.

- تتواصل أيامهم بهذه الطريقة حتى أن بلغت مليكة عمر السابعة عشر وبدأت ملامح الأنوثة تبرز عليها، فيتقدم لخطبتها شاب يدعى أحمد فقبلته كزوج لإخراجها من وضعها الذي تعيش فيه ، ولحسن الحظ حظيت بالعائلة التي منحوها الحب والحنان، وأحبت زوجها الذي كان يعاملها بطيبة واحترام.

- عاشت مليكة أجمل الأيام مع زوجها بالرغم أنها كانت قليلة إلا أنها ذاقت فيها طعم السعادة، ولكن الفرحة لم تكتمل بسبب قراره المفاجئ الذي نزل كالصاعقة على المسكينة مليكة وهو ضرورة التحاقه بالجبل ليساعد اخوته في تحقيق الحرية، فحزنت عائلته كثيرا وخاصة زوجته التي كانت حامل بطفله وتود اخباره بذلك .

– تتوالى الأيام وتتعاقب ويبقى حلم مليكة لقاء زوجها والارتماء بين ذراعيه، وعند بلوغها الشهر السابع من حملها، جاءتها الجارة بهيجة الساكنة في نفس الحي والتي كانت تتعامل مع المجاهدين وتحمل أخبارهم إلى عائلاتهم تعطيها أخبارا عن أخيها رشيد الذي كان مجاهدا مع زوجها، فزرعت فيها الفرحة والأمل بعد حزن طويل .

– إلا أن بعد شهرين تستخبر من الخالة بهيجة باستشهاد زوجها، مليكة لا تتقبل ذلك ولا تستوعبه فيغمى عليها ولا تستفيق إلا وهي تضع طفلها بعملية قيصرية، ولد طفلها ومات زوجها في نفس اليوم فسمته أحمد على والده .

– تمر الليالي الأيام بكل حزن وتشوق لزوجها، فيأتي اليوم الذي تقرر عائلة زوجها بتزويجها ابنهما وأخ زوجها كمال، فترفض هذا الأمر بأنها تعتبره كأخ لها، حتى اليوم الذي يهجم العسكر الفرنسي عليهم في البيت ويأخذوا معهم كمال ، حينها فقط أحست بخوفها عليه وتمالكها شعور مغاير ومخالف لشعور الاخوة التي كانت تشعر به اتجاهه .

– وبعد عدة أيام يطلق صراحه وتتزوج مليكة بكمال وتعيش حياة سعيدة ومريحة وتحمل، لكن الحمل أتعبها كثيرا حتى ان جاء موعد ولادة ابنتها، وبسبب صعوبة الولادة تدخل مليكة في غيبوبة ثم تموت، حزن زوجها كثيرا وأحس بفراغها ولكنه كان في نفس الوقت سعيدا بابنته التي سماها نور، التي تنير حياته وتكون كالوردة التي تتفتح وتتحدى جميع الفصول لتبقى خالدة .

– يوم الاستقلال يخرج كمال مع ابنته ليلتحق باحتفالات الناس بالحرية، ثم يذهب الى المقبرة لتنتهي أحداث الرواية مع الوصف الذي قدمه كمال عن مليكة أمام قبرها، فشبهها بلونجا بنت الغول الذي لا يستطيع أحد الوصول إليها وتمثال للطموح والحرية، أما الغول فهو الاستعمار الفرنسي .

2 – تعريف أحلام مستغانمي:

– أحلام مستغانمي هي كاتبة وروائية جزائرية، ولدت 13 أبريل سنة 1953 بتونس العاصمة وعاشت بها تسعة سنوات، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد الاستقلال في 1962، حازت على جائزة نجيب محفوظ لعام 1998م.[1]

– مؤلفاتها:[2]

[1]– موقع ويكيبيديا: https//ar.m.wikipedia.org

[2]– ينظر: المصدر نفسه.

أ- الدواوين:

- على مرفأ الأيام : صادرة عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1972.
- الكتابة في لحظة عري : صادرة عن دار الآداب ببيروت سنة 1976.
- أكاذيب سمكة : صادرة عن المؤسسة الوطنية للنشر سنة 1993.
- عليك اللهفة : صدرت عن دار نوفل للنشر ببيروت سنة 2014.

ب- الروايات:

- ذاكرة الجسد : صادرة عن دار الآداب ببيروت سنة 1993.
- فوضى الحواس : صدرت عن دار نوفل للنشر سنة 1997.
- عابر سبيل : صدرت عن دار منشورات أحلام مستغانمي سنة 2003.
- نسيان.com : صدرت عن دار نوفل للنشر سنة 2009.
- قلوبهم معنا وقنابلهم علينا : صدرت عن دار الآداب سنة 2009.
- الأسود يليق بك : صدرت عن دار نوفل للنشر سنة 2012.
- شهيا كالفراق : صدرت عن دار نوفل للنشر سنة 2018.
- أصبحت أنت : صدرت عن دار نوفل للنشر سنة 2023.

- نأخذ روايتها " ذاكرة الجسد " كنموذج للدراسة:

- تلخيص الرواية:

- تدور أحداث الرواية حول البطلين خالد وحياة ، خالد بن طوبان شخصية شاركت في الثورة الجزائرية في عمر الخامسة والعشرين بقيادة السي طاهر والد حياة، قبل أن يصاب في احدى المعارك برصاصتين يضطر فيها إلى بتر ذراعه اليسرى السبب الذي جعله ينتقل إلى الحياة المدنية ومواصلة العلاج بتونس.

– وقبل رحيله أعطاه السي الطاهر أمانة إلى عائلته المقيمة هناك (تونس)، وورقة فيها اسم مولودته حديثة الولادة التي هي حياة طالبا منه تسجيلها في البلدية نيابة عنه لأنه لا يعرف متى يستطيع الرجوع إليهم.

– بعد انتقال خالد إلى تونس ذهب عند عائلة قائده وصديقة، حينها رأى حياة لأول مرة طفلة صغيرة تحبو نحوه بابتسامتها البريئة ، فكان في كل فرصة يزورهم باعتباره صديق للعائلة وأمانة عنده ، كما بدأ علاجه ورسم أول لوحة له سماها " الحنين " رسم فيها الجسور المعلقة لقسنطينة معبرا فيها عن شوقه لبلده .

– عاد خالد إلى الجزائر بعد الاستقلال وعمل فيها كناشر للكتب ثم غادرها إلى فرنسا بعد أن وجد في النظام الجديد ما يخالف مبادئه وقناعاته ، التي في يوم من الأيام شارك في الثورة لتحريرها والتي ضحى بجزء من جسمه من أجلها.

– بعد مرور 25 سنة يتحول خالد إلى فنان في باريس يقيم العديد من معارض الرسم، وفي واحدة من معارضه يلتقي بحياة بعد أن كبرت وأصبحت شابة جميلة وطالبة في باريس مقيمة عند عمها وعائلته، كما أصبحت كاتبة ولها عدة كتب، يقع في حبها وتعود به الذاكرة إلى الوراء، فتتعدد لقاءاتهم بعد ذلك ، ما يجعله يتعلق بها كثيرا ، كما انه يرى في لهجتها وملامحها مدينته قسنطينة.

– يدخل خالد بعدها في معاناة كبيرة بسبب عشقه لفتاة تصغره 25 سنة، وهو لا يعلم إذا كانت تبادله نفس المشاعر أم أنه مجرد شعور بالارتياح وتعويض عن فقدانها الذي مات في الحرب، فيصل بمشاعره المتضاربة إلى مرحلة الجنون متمنيا أن تبادله نفس الشعور.

– بقي خالد يعيش على أمل أن تحبه حياة ذات مرة، إلى أن جاء اليوم الذي اتصل به عمها السي الشريف يدعوه إلى حضور حفل زفافها في قسنطينة، فجاءه الخبر كالصاعقة حيث أصيب بصدمة وخيبة أمل كبيرة أدخلته في دائرة حزن شديد.

– يعود خالد بعد سنوات من الغياب إلى قسنطينة مستعيذا ذكرياته التي عاشها هناك، وحضر حظر حفل زفاف حياة التي تزوجت من ضابط عسكري فاسد في نهاية المطاف، وهو عاش مع ذاكرته التي هي وجعه الوحيد .

3- تعريف فضيلة فاروق:

- روائية جزائرية مقيمة في لبنان ، من مواليد 1967م في الأوراس الجزائر، خريجة جامعة قسنطينة، ماجستير أدب عربي [1] ، عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة في الجزائر من 1990 إلى 1995.

- كان لها زاوية شهيرة في أسبوعية "الحياة الجزائرية" ، انتقلت إلى لبنان سنة 1990 بعد أن تزوجت بلبناني، لها اسهامات في الصحافة اللبنانية (الكفاح الغربي- الحياة- السفير- وعناوين أخرى)[2]

- مارست العمل الابداعي في الجزائر، حيث كان لها برنامج أدبي بعنوان "مرافئ الابداع"، كان له صدى واسعا ، عملت في الصفاحة المكتوبة منذ عام 1990، تميزت بعمودها الأسبوعي "همسات أنثى" في أسبوعية "الحياة" الجزائرية ، نشرت العديد من القصص القصيرة والمقالات والصحف الجزائرية والسورية واللبنانية[3] .

- مؤلفاتها:

- لحظة اختلاس الحب : الصادرة عن دار الفرابي سنة 1997.

- مزاح مراهقة : الصادرة عن دار الفرابي سنة 1999.

- تاء الخجل : الصادرة عن دار الريس للكتب والنشر سنة 2002.

- اكتشاف الشهوة : الصادرة عن دار الريس للكتب والنشر سنة 2005 [4].

- نأخذ روايتها "لحظة اختلاس الحب" كنموذج للدراسة والتحليل:

-ملخص الرواية:

[1]- فضيلة فاروق: مزاح مراهقة، دار الفرابي، ط1، 1999، غلاف الكتاب.

[2]- فضيلة فاروق، اكتشاف شهوة: رياض الريس، 2002، ص 144.

[3]- فضيلة فاروق: لحظة اختلاس الحب: دار الفرابي، 1997، غلاف الكتاب.

[4]- فضيلة فاروق: مزاح مراهقة، المرجع السابق، غلاف الكتاب.

– تقدم فضيلة فاروق بهذه المفردات " يا وطني وقد عشتك الآن الكتابة عنك ما تزال مؤجلة" وبهذه العبارة افتتحت روايتها "لحظة اختلاس الحب"، التي هي عبارة عن مجموعة قصصية تتكون من ثلاثة وعشرون قصة قصيرة، بطلتها المرأة والتي تتحدث على كل الطبقات والفئات في ظل الأحداث المؤلمة، التي كانت تخيم على الجزائر، وهي مساحة ابداعية الانتقادية للوضع السياسي والاجتماعي في الجزائر، بالتركيز على تصوير واقع المرأة المتردي في ظل انحراف الانسانية ، فتقدم بوصفها نصوصا متمركزة حول الذات، تقرأ الحاضر بوجوه مختلفة، هي تجربة تعبر عن القلق الانساني للمرأة روحا وجسدا وعشقا للأوطان .

– فقد بدأت قصتها الأولى "الغول مات" ، هي قصة مؤثرة تبرز الحماية المفتاحية ومستوى السرد الأول لتعرض لنا الروائية جوانب مختلفة من التمرد، حيث ترسم لنا صورة للمجتمع الشرقي، والمرأة المقموعة، والرجل السيد المستبد، تشبه النسوة الأربع في القصة بالنعاج التي تتبع راعيها، فتبدأ القصة بإغماء إحدى الزوجات عند سماعها بخبر موت زوجها، والشعور بالدهشة بكيف يمكن لغول مثله أن يموت، على الرغم من الظلم والألم الذي سببه لهن، إلا أن فراقه سبب لهن الكثير من الحزن .

– ثم تنتقل إلى قصة أخرى تتحدث عن أستاذ متزوج واجبه فقط تقديم المحاضرات إلى طلابه وتدريسهم ، لكنه خرج مع احدى طالباته وقام باستدراجها وأخذها إلى بيته، وهنا يظهر لنا ان الانسان ليس في ثيابه أو بدنه وإنما في تفكيره .

– ونذهب إلى قصة أخرى والتي تحكي عن اهمال زوج لزوجته وعدم الاهتمام بها، يدخل مساءا إلى بيته ويبقى في مكتبه حتى الصباح، ولسوء حظها لم ترزق بطفل يطرد الصمت عنها، لتقرر أخيرا الانفصال والابتعاد عنه أحسن من العذاب التي تشعر به بقربه .

– وقصة أخرى عن مرأة تعيش في الغربة ولا تشعر بالأمان وهي بعيدة عن وطنها فتحن له وتتمنى الرجوع إليه، وفي قصتها الأخيرة تتحدث عن مرأة تسترجع ذكريات طفولتها بسبب رائحة الأقلام والدفاتر والمحفظة الجديدة التي ابتاعتها لابنها ، فأرجعتها إلى خمسة وعشرون سنة للوراء، حيث شعرت بالحنين والاشتياق إلى تلك اللحظات والأيام الجميلة التي عاشتها.

– نلاحظ أن الروائية فضيلة فاروق استطاعت أن تطلعنا على صور المرأة المختلفة هنا من خلال هذه القصص، فالمرأة لا تجد قوتها إلا بالمواجهة واثبات الذات وليس بالهروب والخوف.

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصادر:

أ- المعاجم:

1- ابراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج1 ، دط ، دت .

2- اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مح: د. مُحَمَّد تامر، دار الحديث ، القاهرة ، دط ، 2009 .

3-ابن منظور الافريقي : لسان العرب ، دار الصادر، بيروت ، ط 1، دت .

ب- الروايات:

1- أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك ، دار نوفل ، بيروت ، دط ، 2012 .

2- أحلام مستغانمي : ذاكرة الجسد ، دار الآداب ، بيروت ، ط15 ، 2000 .

3- أحلام مستغانمي : فوضى الحواس ، دار الآداب ، بيروت ، ط5 ، 1998 .

4- ربيعة جلطي : عرش المعشق ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2013 .

5- زهرة ديك : بين فكي وطن ، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ، 2000 .

6- زهور ونيسي : أعمال الزهور ونيسي ، لونجا والغول ، المجلد الأول ، وزارة المجاهدين ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2010 .

7- فضيلة فاروق : اكتشاف شهوة ، رياض الريس ، 2002 .

8- فضيلة فاروق : لحظة اختلاس الحب ، دار الفرابي ، 1997 .

9- فضيلة فاروق : مزاج مراهقة ، دار الفرابي ، ط1 ، 1999 .

10- ياسمينة صالح : وطن من زجاج ، منشورات الاختلاف ، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2006 .

2/ المراجع:

أ-الكتب العربية:

1- ابراهيم السيد : نظرية الرواية ، دراسة لمناهج النقد الأدبي ، في معالجة فن القصة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 .

2- ابراهيم خليل : النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع ، ط 1 ، 2003 .

3- ابراهيم خليل : بنية النص الروائي ، دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2010.

4- ابراهيم خليل : في الرواية النسوية العربية ، دار ورد الأردنية ، الأردن ، ط1 ، 2007 .

5- أحمد أبو أسعد : فن الرواية ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، ج1 ، ط1 ، 1959 .

6- أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، 1982 .

7- أحمد سيد مُحَمَّد : الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1989 .

8- أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 2007 .

9- أحمد منور : ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ، دار الساحل للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط1 ، 1997 .

10- الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط1 ، 2004 .

11- جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ج4 ، 1967 .

12- حسين مناصرة : النسوية في الثقافة والابداع ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2008 .

13- خالدة سعيد : المرأة، التحرر، الإبداع ، نشر الفنك ، دار البيضاء ، دط ، 1991 .

14- ر.م البيريس : تاريخ الرواية الحديثة ، منشورات البحر المتوسط ، تر: جورج سالم ، بيروت ، ط2 ، 1986 .

15- سعيد يقطين : قضايا الرواية العربية الجديدة الوجوه والحدود ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2012.

16- عامر مخلوف : أثر الارهاب في الكتابة الروائية ، مجلة عالم الفكر، المجلد 22 ، عدد1 ، دط ، 1999 .

17- عبد البديع عبد الله : دراسة في الرواية العربية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر ، ط1 ، 1990 .

18- عبد الله مُحَمَّد الغدامي : المرأة واللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 2006 .

19- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، دط ، 1998 .

20- عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الهرم ، 2008 .

21- عز الدين جلاوجي : زهور ونيسي دراسات نقدية في آدابها ، مقالات الجزائر ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، 2007 .

22- عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1995 .

23- فاروق خورشيد : الرواية العربية عصر التجميع ، الدار المصرية للطباعة والنشر ، مصر ، دط ، 1972 .

24- كبير الداديسي : أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 2007 .

25- مُحَمَّد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط، 1983 .

26- مسعود لعريط : سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، 2013 .

27- نبيل راغب : فنون الأدب العالمي ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، ط1، 1996 .

28- هلال مُحَمَّد غنيمي : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 1997.

29- يحي بوعزيز : المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية الجزائرية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، دت ، 2001 .

30- يمنى العيد : الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية ، دار الفرابي ، لبنان ، ط1 ، 2011 .

3/ المجلات:

1- سعاد طويل : الرواية النسائية في الجزائر ، بحث في الجذور والقراءة في المتون ، مجلد 7 ، جامعة بسكرة ، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها ، كلية الآداب واللغات ، 2021 .

2- فاروق سلطاني : الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) ، مجلد اشكالات في اللغة والآداب ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2020 .

4/ الرسائل:

1- خيرة معطله : الرواية النسوية الجزائرية موضوعاتها وبنيتها السردية ، فضيلة فاروق ، أنموذجا ، رسالة ماجستير ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2014-2015 .

2- سالمي عبد السلام : الرواية الجزائرية النسوية ، موضوعاتها وبنيته السردية ، رسالة ماجستير ، جامعة مُحَمَّد بوضياف ، مسيلة ، 2021-2022 .

3- علال سنقوقة : اشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1996-1997.

4- نسيمة بلعيدي : شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011 .

5/ المواقع الالكترونية:

1- الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع :www.diwanalarab.com// https .

2- رواية (أدب) - ويكيبيديا- : http//ar.m.wikipedia.org .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة: ..... أ.....

الفصل الأول: الرواية ، تطورها و خصائصها .

1/ تعريف الرواية: 5

2/ مصطلح الرواية وتطوره: ..... 6.....

3/ نشأة الرواية وتطورها: ..... 8.....

4/ تطور الرواية الجزائرية: ..... 12.....

5/ عناصر الرواية: ..... 14.....

6/ أنواع الرواية: ..... 17.....

الفصل الثاني: نماذج من الروايات النسوية الجزائرية .

1- الرواية النسوية الجزائرية و موضوعاتها .

1-1- مفهوم الرواية النسوية (الأدب النسوي): ..... 23.....

1-2- نشأة الرواية النسوية الجزائرية: ..... 24.....

1-3- أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية: ..... 26.....

1-4- خصائص الرواية النسوية الجزائرية: ..... 27.....

1-5- موضوعات الرواية النسوية الجزائرية: ..... 28.....

2- دراسة لنماذج من الروايات النسوية الجزائرية.

2/1- تعريف الكاتبة زهور ونيسي: **Erreur ! Signet non défini.**...

2-2- مؤلفاتها: **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-3- ملخص الرواية "لونجا والغول": **Erreur ! Signet non défini.**

2-4- القضايا المتواجدة في الرواية: ..... 33.....

فهرس الموضوعات

1/2- تعريف أحلام مستغانمي: **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-2- مؤلفاتها **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-3- تلخيص الرواية: **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-4- القضايا المتواجدة في الرواية: .....37.....

1/2- تعريف فضيلة فاروق: **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-2- مؤلفاتها: **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-3-ملخص الرواية: **Erreur ! Signet non défini.**.....

2-4- القضايا المتواجدة في الرواية: .....46.....

الخاتمة : 57

ملحق .....53.

قائمة المصادر والمراجع.....60